كتاب

مختصر تاريخ جبل لبنان (مخطوط)

تأليف الشماس الشيخ انطونيوس ابي خطار المعروف بالمينطوريني

شيخ مشايخ الجبة ، رجد بطل لبنان يوسف بك كرم ، لوالدته

نشره لاول مرة ، مع درس وتعاليق

الاب اغناطيوس طنوس الخوري

الراهب اللبناني

(تابع)

تابع صفحة [٨٠] علم الاماكن التي دفنت بها بطاركتنا

من بعد المحررين في رسالة الخوري يوسف مارون (الدويهي) المحررة اعلاه، لان المذكور يخبر عن مدافنهم وقيامهم (انتخابهم) ، لحد البطرك يوسف الخازن الغوسطاني ، المدفون في قرية غوسطا (في كنيسة مار الياس) . وبعدها قام السيد الجليل ، والمعلم النبيل ، البطرك سمعان عواد الحصروني ، في سنة ١٧٤٣ . ومن تخريبط احوال الجبة ، سكن هذا البار في مزرعة يقال لها الميدان ، في الاقليم (قرب جزين) فوق صيدا . لان كان له قرايب هناك . واستقام كم سنة . وعمر دير مشوشة . وفي حياته سلمه لرهبنة اللبنانيين . وهم مستقيمين فيه الى الآن . وانتقل الى ربه بشيخوخة صالحة ، ودفن في كنيسة (دير) مشوشة سنة ١٧٥٦ .

وقام بعده السعيد الذكر ، جليل الشأن ، البطرك طوبيا الخازن[1] ، وسكن في قريته عجلتون ، مدة رياسته . وبعد [٨١] انقضاء حياته بكل تقوى ، دفن في كنيسة عجلتون ، في سنة ١٧٦٦ م .

وقام بعده ذو الذكر الصالح، والمعلم الباهر الماهر، علامة عصره وفريد دهره، البطرك يوسف اسطفان ، من غوسطا . وسكن في دير مار يوسف الحصن في

١) من رهبانيتنا اللبنانية .

القرية المذكورة . وعمر الدير ، وقام به كنيسة عظيمة ، احسن كنايس بلاد كسروان[1] . وقضى حياته في الدير المذكور ، بكل تقوى وعبادة . وتنيح بعد شيخوخة صالحة ، ودفن في الكنيسة المذكورة ، سنة ١٧٩٣ .

وقام بعده البطرك مخايل فاضل من بيروت . ولزود عليه ، تكفى بكركب الشرق . وهذا البار سكن قليلاً دير سيدة بكركي ، قبال الزوق . وخدم الكرسي سنة وثلاثة اشهر . وتنيح بكل تهلبة ، ودفن في الدير ، الذي كان ساكنه سابقاً ، وهو دير حراش الذي في قرب بكركي ، سنة ١٧٩٥ .

وبعده قام السعيد الذكر البطرك فيلبوس الجميل ، من القاطع (قاطع بيت شباب) . وسكن سيدة بكركي . وهذا المنبوط الجليل استقام في الرياسة عشرة اشهر . وتنيح الى ربه في دير بكركي . ودفن هناك فيه سنة ١٧٩٥[2] .

علم البطاركة الذين سكنوا دير قنوبين ودفنوا فيه

الاول البطرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٠٦ (٣ .
٢ ◄ يعقوب الحدثي سنة ١٤٤٠ م .
٣ ◄ بطرس الحدثي .
٤ ◄ شمعون الحدثي .
٥ ◄ موسى (سماده) المكاري .
٦ ◄ مخايل الرزي .
٧ ◄ سركيس الرزي .
٨ ◄ يوسف ◄ .
٩ ◄ يوحنا مخلوف الحدثاني .
١٠ ◄ جرجس عميزة ◄ .
١١ ◄ يوسف (حليب) الباقوري .
١٢ ◄ يوحنا (البواب) الصفراوي .
١٣ ◄ جرجس البسبلاني . وهذا المنبوط دفن في مار شليطا (مقبس قرب بلدة غوسطا – كسروان) .

---

١) لم يزل الدير والكنيسة قائمين الى الآن بحالة جيدة .

٢) هؤلاء البطاركة كانوا في عهد المؤلف . فيكون هو اول من كتب عنهم هذه المعلومات ، لاعباً في ذلك دور المؤرخ الماهر الثقة .

٣) يحقق العلامة الدويهي ان البطريرك يوحنا الجاجي سكن دير قنوبين سنة ١٤٤٠م . وبطريركيته (١٤٠٦–١٤٤٥) .

١٤ البطرك اسطفان الدويهي .
١٥ » جبرائيل البلوزاني .

وهؤلاء المنبوطين مصورين على حيط كنيسة سيدة قنوبين . وفي زمان النايب المطران نخايل الخازن ، جدد هذه الصور ، عن يد الخوري موسى ديب (من دلبتا كسروان) سنة ١٧٨١ م .

[٨٢] علم تواريخ المدارس الذين في جبة بشري وغيرها

اولاً تعمر مار جرجس بقرقاشا سنة ١١١٢ م. اقام به مدرسة لعلم الاولاد مجاناً ، من اي محل (كان) يتعلمون العلوم . وقام به جملة معلمين ، واحد بعد الآخر . استقامت به المدرسة سنين عديدة .

ثم بعده نقلت الى دير مار تادروس ، في ارض بشري (حذاء الارز) . واستقامت عدة سنين . وهناك فسروا جنازات الموتى وعربوها . ووضعوا في الختام الاخير « بشفاعة القديسين العظيمين مار جرجس ، ومار تادروس». وبعد ان حصل الاضطهاد على الجبة من الاسلام ، وخرب البلاد ، بطلت هذه المدرسة وغيرها .

وحين عمر البلاد ، ما عاد امكنهم قيام مدرسة عمومية . صاروا يعمروا في كل ضيعة مدرسة ، يعلموا اولادهم بها علم البسيط ، الى زمان رياسة السعيد الذكر ، البطرك يوحنا مخلوف الهدناني (١٦٠٨—١٦٣٣) ، كما يتضح في تاريخه المحرر في الوجه ٩٤[1] . اي انه اقام مدرسة حوقا . وحين تولى الكرسي ذو الذكر الصالح ، والغيرة الحارة على ابناء شعبه ، البطرك اسطفان الدويهي ، نقل هذه المدرسة الى سيدة قنوبين (قرب سيدة حوقا) الكرسي (البطريركي). وزاد عن سلفايه انه كان يقيم في خرج الاولاد . واحياناً كان يعلمهم بذاته. واحياناً يطعمهم معه على المايدة . وكان يوجد نحو ستين ولد . واستقامت هذه المدرسة مدة اقامة قدسه في قنوبين (١٦٧٢—١٧٠٤) .

مدرسة رومية

يذكر في كتاب مجمع اللبناني ، ان الحبر الاعظم البابا غريغوريوس الثالث

١) يظهر ان رقم هذه الصفحة هو من سودة المؤلف ، التي نسخ عنها هذا النص .

عشر (١٥٧٢—١٥٨٥) ، اقام مدرسة للموارنة في مدينة رومية ، في سنة الف وخمسماية وثمانين . وعين لها مداخيل ، ومعلمين لاجل ان يعلموا كافة العلوم . ووجه علم الى بطركنا القائم يومئذ[1] ، ان يوجه (يرسل) اولاد ليتعلموا كافة العلوم ، فوجاً بعد فوج .

وقد تعلم بها جملة اولاد من ابنا طايفتنا . وحصل من ذلك خيراً جزيل ، ومعلمين معتبرين . واغلب روسا طايفتنا ، من بطاركة ومطارين وكهنة ، طلعوا من هذه المدرسة الشريفة الجزيلة الاعتبار . ولم يزل هذا الخير والانعام تتدفق علينا من الينبوع السماوي ، الى ان حصل الاختباط في بلاد الغرب ، من قبل مملكة فرانسا ، وهدموا الكنايس والمدارس [٨٣] ، وباعوا ارزاقها . ومن الجملة مدرستنا المذكورة .

وحين هدي حال فرانسا ، ورجع البابا بيوس السابع (١٨٠٠—١٨٢٣) ، وانتظم حال الكرسي ، كما كان ، اخبر هذا الحبر لقدس سيدنا الجالس يومئذ (في عهد المؤلف) ، البطرك يوحنا الحلو ، عن رجوعه لكرسيه (الفاتيكان) . وانه مهتم في رجوع مدرستنا كما كانت . وفي تاريخ سنة ١٨١٨ ، قدس البطريرك وجّه اولاد الى المدرسة حسب الوايد .

مدرسة عينطورا

ويذكر ايضاً في هذا الكتاب (المجمع اللبناني) المذكور ، عن مدرسة عينطورا ، ان الاب بطرس بن مبارك ، غوسطاني الايسوعي (اليسوعي) ، تلميذ مدرسة رومية ، المشهور بالعلم والعمل شرقاً وغرباً ، انشا واقام مدرسة جديدة ، في قرية عينطورا ، في بلاد كسروان . وعين لها مداخيل لاقامة التلاميذ . وجعلها تحت تدبير الرهبان اليسوعية المرسلين ، تحت شروط . واستقامت هذه المدرسة ماشية مدة سنين ، الى ان حصلت التجربة الى رهبنة اليسوعية وتلاشت[2] . حينئذ بطلت هذه المدرسة ، لعدم مدخولها من الرهبنة

١) هو البطريرك ميخائيل بن يوحنا الرزي ، من قرية بفرفا التي هي خراب اليوم . وهي جنوبي امدن . وبطريركيته (١٥٦٧ — ١٥٨١) .

٢) الغيت الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٧٣ بامر البابا اكليمنضوس الرابع عشر (١٧٦٩ — ١٧٧٥) . ثم اعيد تأليفها سنة ١٨١٤ ، بامر البابا بيوس السابع (١٨٠٠ — ٢٣) .

المذكورة . لكون رزقها في عينطورا لا يتم في اود الاولاد والراهبات . ورجع المدخول لمعاش الراهبات ، الذي لا يوازي القوتين الضروري .

مدرسة زغرتا

ثم يذكر في الكتاب المذكور ، ان المطران جرجس بنيين ، الملقب بالكاروز ، الهدناني المشهور للغاية بالعلم والكرز والتبشير . فهذا البار ، في ايام رياسته في اهدن ، اقام مدرسة في قرية زغرتا من مساله . وحداها بيوت وكنيسة . واقام لها مداخيل لعلم الاولاد ، لاجل تسهيل تدبيرها واستقامة ثباتها .

وسلمها للرهبان اليسوعية بشروط . وهذه المدرسة استقامت سنين عدة ، سالكة بكامل شروطها ، حسب نية مؤسسها وازود . والبادرية اليسوعية افادوا فوايد جزيلة ، في زغرتا وجهتها ، من علم ووعظ ، وحكمة (طبابة) مجاناً ، وغيرها . وابنوا لهم اعالي اهدن مكان بجانب مار جرجس ، ليصيفوا فيه ، ويعملوا احسان كما ذكرنا ، في جبة بشري وغيرها .

وبقي هذا الحال ماشي ، الى ان تلاشت الرهبنة اليسوعية من الغرب . فرجعت هذه المدرسة ومداخيلها لتحت تدبير مطران اهدن [٨٤] وفلاحينها ، على موجب الحجة التي كان محررها المطران جرجس المشار اليه سابقاً . وهي ثابتة مدرسة الى يومنا هذا ، يتعلمون بها اولاد زغرتا . واذا احد الجيرة اراد ان يتعلم ، لا يمنعه احد ذلك . انما رونقها الاول تغير .

ثم شروط هولاء المدارس الثلاثة ، المذكورين اعلاه ، فهو محرر مفصلاً بشرح كافي في كتاب مجمع اللبناني ، في قسم ٤ ، في الراس ٥ من وجه ٥٠٠ . ولهذا السبب عدلنا عن شرح الشروط ، لوجودها بالكتاب المذكور . وعدم لزوم شرحها ثانياً ، والاختصار بلاغة .

علم تاريخ مدرسة عين ورقة

ان المرحوم البطرك يوسف اسطفان ، الصالح الذكر ، لما رأى افتقار الطايفة الى العلوم اللازمة للكهنة ، اهتم بقيام مدرسة ، حسب مدرسة رومية ، لاجل اتقان العلوم العالية . ولما لم يمكنه ذلك ، تشاور مع اخيه المطران بولس ، وبقية عيلته ، على ان يجاوا ديرهم — مار انطونيوس عين ورقة —

مدرسة عمومية لطايفته المارونية. وبرضاهم جميعاً جعلوه مدرسة كما ذكرنا. وحرروا فيه حجة، وتسجلت من سايرِ مطارين الطايفة واعيانها. وكان ذلك في سنة ١٧٨٨.

وفي سنة ١٧٨٩ نقلوا منه (من دير عين ورقة) الراهبات الى غير اديرة. وجمعوا اليه اولاد من كل الرعايا. وقدموا لهم معلمين ومرشدين. وابتدوا يعلمهم ويهذبهم بالامور الروحية. وتعلم بها تلاميذ كثيرون، اكثر من خمسين تلميذاً، من حين قيامها الى هذا الوقت، أي سنة ١٨١٩. وقام منها مطارين وكهنة كثيرون، افادوا الطايفة فايدة عظيمة، بارشادهم ووعظهم وتعليمهم. لانهم كانوا ينذرون ذلك نذراً عليهم، بوجب نذر تلاميذ مدرسة رومية. ولم تزل قايمة هذه المدرسة بصونة الله.

وكانوا يتعلمون بها علم القرامطيق السرياني، والنحو العربي، والفصاحة والمنطق، وعلم اللاهوت الادبي والنظري. وعندما اشتهرت هذه المدرسة، صارت الغيرة على قيام بعض مدارس، مثل مدرسة الرهبان اللبنانيين، في دير البنات (جبيل)، ومدرسة دير مار يوحنا مارون كفرحي، مدرسة دير مار جرجس الرومية. وبهذه الطريقة تفقهت كهنة الطائفة في العلوم، لاسيما علم الذمة.

ثم من بعد نياحة السعيدين الذكر، المطوبة انفسهم واجسادهم، قد اقتفى اثارهم ابن اخيهم، قدس السيد الجليل، والمعلم النبيل، مشيد ومشدد اركان اللغة السريانية في المدرسة المذكورة (عين ورقة)، اي المطران يوسف اسطفان. ولم يكن باقل غيرة من قدس اعمامه المذكورين اعلاه، لكونه قد قاسى اتعاباً جزيلة في تكميل وتدبير هذه المدرسة، على موجب نية موسسيها.

[٨٥] تاريخ مدرسة مار يوحنا مارون كفرحي

كان ابتداها سنة ١٨١١. ان قدس السيد الجليل المحترم، جرمانوس ثابت، مطران جبيل والبترون، اذ اخذته الشفقة والغيرة والحنو الابوي على ابناء ابرشيته، اقام لهم مدرسة لعلم الاولاد، في دير مار يوحنا مارون، في قرية كفرحي. وعين لها مداخيل. واقتنى لها ارزاق من ماله، لتقيم بارد ستة تلاميذ مع معلميهم ومرشديهم وخدامهم، لاجل العلوم العالية. وقد كابد بذلك اتعاباً وخسائر جزيلة. ووسع لها شروط ان يكون بها ستة

تلاميذ ، منهم اثنين من بلاد جبيل ، واثنين من بلاد البترون ، واثنين من جبة بشري . وكلما فوج تم علمه ، يحضروا فوج ثاني عوضه ، كما هو محرر اعلاه . وكان ذلك في دهر (سنة) ١٨٠٩ م (الف وثمانماية وتسعة)

تاريخ مدرسة ما بين بان و كفرصفاب للرهبانية اللبنانية

ان اهالي هولا القريتين ، قد اتفقوا وعمروا مدرسة بين المحلين المذكورين (قريتي بان وكفرصفاب) . وعينوا لها رزق بحسب الامكان . ووضعوها تحت تدبير الرهبان اللبنانيين ، بدير قزحيا ، لاجل ان يضعوا بها رهبان معلمين يعلموا علم البسيط الى اولاد القريتين المذكورتين . واذا اراد احد ان يتعلم فيها من غير مكان ، لا احد يمنعه .

تاريخ مدرسة الرهبان بدير البنات ، وقرطبا

ان قدس الاب العام اغناطيوس بليبل المحترم ، اخذته الغيرة الابوية على ابناء رهبنته . واقام لهم مدرسة في دير البنات ، الذي فوق مدينة جبيل . ووضع بها معلمين لكي يعلموا الكهنة والرهبان العلم العالي ، الذي يازم وظيفتهم . وقد نتج من ذلك خير جزيل . وتفقبت جملة كهنة ورهبان من الرهبنة المذكورة . ولم تزل هذه المدرسة يظهر منها معلمين ، ويفيدوا رهبنتهم وغيرها لمن يسألهم .

ثم ان قدس الاب العام المذكور ، قد باشر في قيام مدرسة في قرية قرطبا ، في جبة المنيطرة ، في بلاد جبيل . فاهالي القرية المذكورة قدموا الكنيسة (مار سركيس) والرزق الذي لها لقدس الاب المذكور . وما بقي من عمار محلات [٨٦] واماكن لسكنة الرهبان ، ومدرسة الاولاد ، وشراية الرزق ، فهذا جميعه وغيره مما يخص هذه المدرسة ، من خير الاب المذكور ، لاجل قيام هذه المدرسة ، لتعلم علم البسيط الى اولاد اهالي قرطبا وجيرتها مجاناً .

وكل من راد من اهالي بلاد جبيل ، ام غيرها ، يوجه ولده ليتعلم مجاناً ، ولا مانع من ذلك ، حسب نية مؤسسها الاب المشار اليه . لكونه جاعل عليها نظر اوفر من كافة مدارس رهبنته . تم . [1]

١) المتبقي من هذه الصفحة هو بياض .

[٨٧] علم تواريخ الحكام الذين تولوا على جبة بشري

الاولين مقدمين الحدث . لانه يذكر مؤلف المنارة (الدويهي) انه في تاريخ سنة ٨٦٥ م ، حضروا مريق ومريقيان ، وقواد عسكر الملك يوسنيانوس الاخرم ، ملك الروم ، الى ارض الكورة ، في زمان رياسة مار يوحنا مارون ، نزلوا اليهم مقدمين الحدث ، مع مقدمين جبل لبنان وعساكرهم ، وكسروا عسكرهم ، وبددوا شملهم . ويتضح من ذلك ان مقدمين الحدث ، كانوا حكام جبة بشري من زمان يعلمه الباري .

وفي تاريخ سنة ١٢٤٢ ، قام حاكم على جبة بشري ، الرقيب ، وكان شدياقاً من بشري . وفي تاريخ سنة الف ومايتين وخمسين ، توفي المذكور . وقام عوضه ابنه سالم . ولكنه لم يشبه والده . بل كان ظالماً غاشماً ، تبع بدعة يعقوب البرادعي . واستقام مدة الى ان صار حصار جبيل من الاسلام ، وراح حاكمها الامير جنا واهلها في المراكب ونزلوا مقدمين الجبال عملوا حرب مع عسكر الاسلام ، وكسروهم ، وقتلوا منهم جملة قتل ، وقسموا المكاسب ثلاثين قسة . وحصة المقدم سالم ما اعطوه اياها . بل اعطوها للمقدم نقولا المذكور ليس ذاكرين لا عيلته ولا قريته . بل استقام لسنة ١٢٨٥ .

وقام عوضه المقدم عبد المنعم . وهذا كان منحرف الامانة (يعقوبي) . لكون البطرك يعقوب الحدثي ، الذي قام في سنة الف وثلاثماية وعشرة ، كان يسكن في دير قنوبين . وكان هذا المقدم المذكور ضده . فقاصصه الله بالامير احمد ، ونكب بيته وقريته ، كما يذكر في تاريخ ابن القلاعي .

يذكر البطرك اسطفان (الدويهي) صاحب التاريخ ، انه في سنة ١٤٠٠ (الف واربعمائة) كان المقدم على جبة بشري ، الشدياق يعقوب البشراني .

وفي تاريخ سنة ١٤٤٠ (الف واربعمائة واربعين) ، كان المقدم حاكم جبة بشري ، يسمى المقدم يعقوب ، واولاده ، وفي تاريخ سنة ١٤٤٤ ، كانت وفاة يعقوب مقدم بشري . وتخلفوا بعده اولاده المقدمين : سيف وزين وقر وبدر وماهر . وكانت ولاية [٨٨] المقدم يعقوب واولاده نحو من ٦٢ سنة .

وفي تاريخ سنة ١٤٦٢ م ، كانت وفاة المقدم رزق الله بن جمال الدين ،

ابن المقدم سيفا ، ابن يعقوب . وتخلف بعده ابن اخيه المقدم عبد المنعم ايوب ابن عساف ، ابن جمال الدين .

حاشية : ويوجد ايضاً تواريخ بعض المقدمين ، حكام جبة بشري ، اعدلنا عن تحريرهم هنا في هذا المحل . لكونهم ، اولاً ليس لهم شرح كافي ، وثانياً محررين في رسالة الخوري يوسف مارون ، في وجه ٩٧ المحرر في هذا الكتاب.

واما تاريخ مقدم ايطو ، وضعناه هنا بين تواريخ المقدمين لسبب مساقبة (موافقة) السنين . وقد وجدنا تاريخ مشروع بالكتابة عن كيفية حكومته ، ليس هي موجودة في رسالة الخوري المذكور ، يشرحها كما وجدت في تاريخ السعيد الذكر البطرك اسطفان (الدويهي) .

وفي تاريخ ١٤٦٩ ، توفي المقدم عبد المنعم ، ابن عساف ، ابن جمال الدين ، ابن سيفا البشراني . وتولى بعده ولده المقدم جمال الدين يوسف .

مقدم ايطو كمال الدين بن عبدالله بن الايطوني ، المعروف بابن عجرمة

وفي سنة ١٥١٩ ، توفي المقدم عساف البشراني ، وهو لياس ابن جمال الدين يوسف ، ابن عبد المنعم ايوب . وبسبب انه ما خلّف غير حنا ، وكان قاصراً ، تغلب على المقدمية كمال الدين ابن عبد الله ، ابن الايطوني ، المعروف بابن عجرمة . وتزوج بست الملوك ، بنت الشيخ علوان ، ابن حسام الدين ، ابن قر البشراني . وحظي في اموال جزيلة . وبنى برجاً شريفاً (جميلاً) في قرية ايطو . وحكم البلاد من ناحية الشمال .

وفي تاريخ سنة ١٥٣٧ ، كان مقتل كمال الدين ، ابن عبد الوهاب ، ابن عجرمة ، مقدم ايطو ، الذي حكم الجبة في سنة ١٥١٩ . وكذلك كانت الخصومة بينه وبين عبد المنعم حنا ، مقدم بشري ، بسبب حكم البلاد . وعندما صارت ذات يوم الجمعية (الاجتماع) في قرية بلوزا ، سبق ابن عجرمة وجلس عند الجوزة . فقدم مقدم بشري [٨٩] وما اراد يلاقيه ، ولا يقوم له واقف (يقف له) ، حنق عليه المقدم عبد المنعم ، وطعنه في الرمح ، فقتله . واخذوا دفنوه في ايطو ، شرقي كنيسة مار سركيس .

وفي سنة ١٥٢٧ ، كان مقتل عبد المنعم حنا ، مقدم بشري . وذلك ان

ست الملوك بنت الشيخ علوان ، لتأخذ ثأر زوجها كمال الدين ابن عجرمة ، مقدم ايطو ، اتفقت مع الشيخ حماده ، ومع الصليبية ، نصارى ملكية من عين حليا ، وضعوا له الكمين ، قبال البرج . فلما خرج المقدم سحرًا ليصبح القاضي ، الذي كان نازل تحت الجوزة ، فوثبوا عليه وقتلوه ، ودخلوا الصليبية الى البرج ، وقتلوا اولاده . فضربوا ارفاق المقدم حمادة بالسيف ، وعرقبوه . فحملوه ارفاقه ، وهربوا فيه .

وعندما شاع الخبر في بشري لحقوهم عند الحرايص ، فقتلوا حماده ، وناس من ارفاقه . وحماده هذا هو راس الحمادية ، الذي في افتتاح تبريز ، انتقل هو واخوه من بلاد العجم الى قهز (بكسروان) .

المقدمون المناحلة

وفي مقتل عبد المنعم ، انقرضت دولة مقدمين بشري ، خلفاء سيفا . وانتقلت المقدمية الى المناحلة ، خلفاء قر . وكذلك ان عز الدين العينحلاني ، في سنة ١٤٣٠ (الف واربعمائة وثلاثين) ، تأهل مع بنت حسام الدين . وهو خلّف اربعة بنين ، وهم : موسى ورزق الله وداغر ، وعيشانا . فلما فرغت سلسلة مقدم سيفا ، اخذوا هم الولاية على جبة بشري .

وفي سنة ١٥٧٠ (الف وخمسمائة وسبعين) ، كان مقتل المقدم رزق الله في طرابلس ، بسبب انه اتهم في تهمة قفل (جوهرة) على المسقية (جبل) ، الذي شلّحه (اغتصب القفل) اخوه عيشانا . ولهذا كان قتله اخوه المقدم رزق الله ، ليخلص من هذه التهمة ، فما خلص ، بل قتل بسببه في طرابلس .

في تاريخ سنة ١٥٧٣ ، عندما قتل المقدم رزق الله ، مقدم بشري ، تولى عوضه اخوه المقدم داغر ، وحسان ابن موسى اخيهم ، من قبل الامير منصور ابن عساف (التركماني من غزير) . ثم ان سنجق طرابلس (حاكمها) ارسل قتل المقدم داغر . وبعده الامير منصور قتل المقدم عساف ابن موسى ، واعطى جبة بشري الى ابو سلهب القريعي ، بغير رضى ابو منصور حبيش ، ليلا تدخل الجبة رجل غريبة [٩٠] وتخربها .

مقدمية الشدياق يوسف خاطر الحصروني

وفي تاريخ سنة ١٥٧٤ ، بمساعدة الشيخ ابو منصور حبيش ، الأمير منصور ابن عساف اعطى حكم الجبة الى المقدم مقلد ابن الياس . وكان شريكه الشدياق يوسف ابو رعد ، المسمى خاطر الحصروني ، من بيت مشروق .

واما اهدن كان تدبيرها بيد ثلاثة شهمسة .

وفي سنة ١٥٧٩ ، ابرز السلطان ان طرابلس تكون باشوية ، لتنكسر شوكة ابن عساف . وتولى سياستها يوسف ابن سيفا التركماني . وصارت المناداة على توابع ابن عساف . فهرب الشدياق خاطر الى بلاد بعلبك ، والمقدم مقلد الى ناحية الشرق . ثم ان يوسف باشا كاتب الشدياق خاطر في الامان ، واعاده الى حكم جبة بشري . وجعل الشدياق يوسف باخوس ابن صادر الحدشيتي شريكه في الحكم . والمذكور الشدياق يوسف باخوس ، توفي سنة ١٥٩٤ م. وتخلف بعده الشدياق فرج .

وفي سنة ١٥٩٨ ، حكم جبة بشري مرتين ، المقدم فارس بلمع ، من المتن .

وفي سنة ١٦١١ ، كانت وفاة الشدياق خاطر الحصروني ، بعد ان حكم جبة بشري مقدار سبع وثلاثين سنة . وتكلف عوضه مشيخة الجبة ابنه الشدياق رعد .

وفي سنة ١٦١٣ ، كان مقتل الشدياق رعد المذكور . وذلك لانه تزوج ست البنات ، بنت المقدم مقلد . ومن كثر (كثرة) ما يتهددها بالقتل ، وضعت له السم في دجاجة ، اكل منها هو واخيها جمال الدين يوسف ، فماتا اثنانهما (معاً) . وفي جمال الدين ابن يوسف ، انقرضت سلسلة العناحلة .

وبعده يوسف باشا (سيفا) ولّى على جبة بشري ابو عيشانا شابوب ، ابن بنت المقدم عيشانا ، ابن حسام الدين العنحلاني . فخلّف ثلاث بنين ، وهم : عيشانا وحنا وخايل . لان نعمة وداود وجرجس ، اولاد الشدياق خاطر ، كانوا يتزايدون عليه في ضمنة البلاد . توامر (تآمر) عليهم مع الحاج سليمان الملكي ، كاتب الديوان . حتى ان يوسف باشا قبض على نعمة وداود ، وحبسهما . وفي المواعيد المزورة [٩١] ان يوليها حكم الجبة ، استجرّ منها متخلفات والدهما .

وعندما فرغت قوتها ، امر بحملها ليلًا الى قبور الغربا (محلة في طرابلس) ، فخنقوهما ورموهما في البير الازهري .

وكذلك المقدم[1] قبض على اخيها جرجس ، وغرّقه في البحر ، عند راس النبر في المدينة (طرابلس) . وما زال شلهوب مقدم على الجبة الى ان قتل .

مقدمية الشيخ ابي كرم يعقوب الحدثي

وفي سنة ١٦٣٥ ، مصطفى باشا حاكم طرابلس ، ولّى على جبة بشري الشيخ ابو كرم يعقوب الحدثي ، والشيخ ابو جبرايل يوسف من اهدن . وفي سنة ١٦٤٠ (الف وستمائة واربعين) ، صارت ركبة (تعقب او مطاردة) على ابو كرم الحدثي ، من والي طرابلس . واشترك ابن عمه سعد ، ومن زود الفحص على ابو كرم ، نزل هو من ذات خاطره الى طرابلس . وبعد ان الوالي اجرى عليه العذاب ، امره ان اسلم ، فما قبل . حينئذٍ قتله .

عهد المشايخ الحماديين .

وفي سنة ١٦٥٤ ، تولى طرابلس محمد باشا . واعطى حكم جبة بشري الى الشيخ احمد ابن محمد حماده . وهو كان الاول من المتاولة الذين حكموا جبة بشري . وكان يسمى الشيخ احمد ابو زعزوعة .

وفي سنة ١٦٦١ ، توفي الشيخ ابو جبرايل يوسف الهدناني . وتخلف بعده الشدياق حنا . فقتله في زغرتا محمد العراك . وبعد قتل الشدياق حنا ، تولى حكم الجبة المقدم زين الدين ، ابن الصواف . وكان معه ابو عون جميّل من بكفيا .

وفي سنة ١٦٧٤ ، تولى طرابلس حسن باشا ، وصرّف المقاطعات . ونزل لعنده الشيخ احمد ابن قانصوه ، ليأخذ الجبة . فقبض عليه لسبب الخربان . وارسل ابرهيم اغا للجبة . وكان متكلم قدامه ابو كرم ابن بشاره الهدناني ، وابو شديد غصيبه ابن كيروز البشراني .

وفي سنة ١٦٧٦ ، حين جاء المقرر (الامر بالحكم) لحسن باشا المذكور ، عزل

---

١) ابو عيشانا شلهوب .

ابرهيم آغا ، وولّى الشيخ ابو كرم ابن بشاره الهدناني على جبة بشري. وحين توجه حسن باشا على التركمان، الشيخ حسن ابن حمادة قتل الشدياق انطون، في وادي حيرونا (في جوار سبعل) ، وحرق دير مار اليشع (بشري) ، وحارة اولاد ابو كيروز في بشري .

وفي سنة ١٦٧٧ ، تولى محمد باشا على طرابلس . ولبّس الشيخ [٩٢] حسين ابن احمد على جبة بشري . وامره في تمشي العدل والراحة ، وبرد النازحين .

وفي سنة ١٦٨٠ (الف وستمائة وثمانين) ، جاء منصّب لطرابلس علي محمد باشا الثاني . وصرّف بيت حمادة في مقاطعاتهم .

وفي سنة ١٦٩١ ، حضر لطرابلس محمد باشا الثالث . واعطى الحاج موسى ابن الشيخ احمد (حمادي) الجبة .

وفي سنة ١٦٩٢ ، في آخرها ، تولى ايالة طرابلس علي باشا ، وسموه اللقيس. وغيّر الحكام . واعطى عكار والهرمل لهزيعة آغا ابن دندش ، والضنية للشيخ فاضل ابن رعد ، وبلاد جبيل لحسين آغا ابن حسامة ، وبلاد البترون للمقدم قيضيه ابن الشاعر ، وجبة بشري للشيخ خايل ابن مخلوس ، ابن اخت ابو كرم الهدناني .

فهذا ابن مخلوس حكم جبة بشري تسع سنين . ورجعوا بيت حماده للجبة ، في سنة ١٧٠١ (الف وسبعمائة وواحدة). وحكموا بها الى سنة ١٧٥٩ . وصارت العداوة بينهم وبين اهالي الجبة . وقاموهم من البلاد . فيكون قيامهم في آخر حكومة ٥٨ سنة . واما قبلها كانوا يحكموا وينهزموا جملة امرار كما محرر اعلاه (قبلًا) .

ثم انه في تاريخ سنة ١٧٠٢ (الف وسبعمائة واثنتين) ، كانت الفتنة بين الشيخ عبد السلام ، ابن الشيخ اسماعيل حماده ، وبين بيت الشيخ احمد حماده ، حكام جبة بشري . وحضر المذكور للجبة بايتي رجل ، وانهزموا بيت حماده للهرمل . واستقام في الجبة شهر وخمسة ايام . ووزع (فرض ضريبة) جملة دراهم على البلاد . ولما ليس امكنهم دفع المبلغ ، اخذ طاسات النساء[1] ،

١) كان النساء يلبسن روؤسهن طاسات من فضة او نحاس ، حسب المقدور . وقد شاهدنا هذا الذي جاريًا ايضًا في بيت لحم وغيرها في فلسطين، في ربيع سنة ١٩٤٧ .

وسلاح الرجال ، ودهك القمح والغلال (عطلها وافسدها) . وكتب لطرابلس بطلب حكم الجبة . فرجع له (الجواب) ان هذه السنة انتهت ، انما الى سنة الآتية .

وفي سنة ١٧٠٤ (الف وسبعمائة واربع) ، كان الشيخ خليل نخلوس محوّل (مكلف جباية) في مال الضنية ، من قبل الوزير . لانه كان له عليه نظر من زيادة بشاعة المتاولة . فهذا (نخلوس) حين كان محول في الضنية ، كان مقنق (راكز) في برج سير . فتخفى واحد من المتاولة يسمى ابن الشقراني ، وقتله في الليل خفية ، وانتهى حاله . تمت .

[٩٣] علم تواريخ جبة بشري وما صار بها على زمان بيت الشيخ احمد حماده

فحين وقع تغيير الاحوال والحكام في الجبة ، وما عاد هدي لها حال ، التزموا اهالي البلاد ، اهل العدة والمعروف ، فتوجهوا الى عند الشيخ سرحال ، ابو الشيخ اسماعيل حماده ، وطلبوا منه ان يوجه لهم احد اهليته (انسبائه) لكي يحكم جبة بشري . فوجه معهم ابن عمه الشيخ احمد ، يتكنّى ابو زعزوعة . لانه كان ولد (حديث السن) .

وصارت شروط بين اهل البلاد ، والشيخ سرحال ، بانه الشيخ احمد المذكور ، يحكم بلادهم كما يشا . ويقاصر (يعاقب) المذنبين . ومسموح له ان يحكم كما يشا ، ما عدا ثلاثة اشيا ما له بها حق ، ولا يقارش (يطالب) البلاد بها . اي دينهم ، وعرضهم ، ودمهم . فهذه الثلاثة اشيا تكون محفوظة ، ما له مقارشة ، ولا معارضة بوجه من الوجوه . فحضر المذكور ، وحكم جبة بشري .

وفي سنة ١٦٥٤ ، كان اول توليه من يد محمد باشا والي طرابلس ، كما ذكر اعلاه في هذا التاريخ من الوجه ٩١ . وحضر المذكور الشيخ احمد الى الجبة ، ومشّى كل عدل ورحمة ، وساق كل طريقة ، وارضى الجميع من حكام واهل البلاد . واستقام مدة سنين . وخلف ولد يسمى الشيخ حسين .

فالمذكور (هذا) حكم في الجبة من يد محمد باشا الثاني ، سنة ١٦٧٧ ،

كما ذكر اعلاه في وجه ٩١ . وامره الوزير في تمشي العدل ، ورد النازحين . وهذا الشيخ حسين المذكور مشى بكل عدل ورحمة . واستقام مدة سنين . وخلف اولادًا ، وهم : حسين المشطوب ، وابو محمد عيسى .

فبعد الشيخ حسين ، حكم البلاد ابنه الشيخ ابو محمد عيسى . وكان حاكم عادل . ومشى بكل طريقة تناسب الفلاح . وعمر البلاد . ووضع سنن وفرايض ، مثل حدود قرى واراضي ، وتمشي طرق وسواقي . ولم يزالوا على موجب تمشيه ، الى يومنا هذا . والمذكور قتل في دير مار جرجس حماطوره (في زاوية طرابلس) من شديد الناصر ، سنة ١٧١٤ ، في ٢٢ ادار ، والامير (معه) موسى الكردي (من امراء الكورة) ، بامر الوزير المذكور (محمد باشا الثاني) .

والمذكور (ابو محمد عيسى) خلف ولدين ، وهما : موسى حاكم حصرون ، وحسين العيدي حاكم بشري . اما حسين المشطوب ، اخو ابو محمد عيسى ، خلف ثلاث اولاد ، وهم : ابو ناصيف ، وابو حسين صالح [٩٤] ، وابو قاسم . والفريقين اي اولاد ابو محمد عيسى ، واولاد حسين المشطوب ، حكموا البلاد شركة كم سنة . وبعده قسموه مناصفةً .

اولاد ابو محمد عيسى اخذوا النصف ، اعني : حسين اخذ بشري وقنوبين وايطو وبزعون . وابن اخيه الشيخ اسعد ابن الشيخ موسى ، اخذ حصرون ، وبلوزا ، وكفرصاب ، وتولا وكرمسدة ، وراسكيفا .

واولاد الشيخ حسين المشطوب ، اخذوا النصف الثاني : ابو ناصيف اخذ اهدن فقط . وابو حسين صالح اخذ عينطورين ، ومزرعة التفاح ، وبنشعي ، وقنات ، وبرحليون ، وحماطورا ، وكفرحارون ، وبيت زعيتر في بان . واخيه ابو قاسم اخذ دير قزحيا ، وحدشيت ، وبقاعكفرا .

والمذكورين حكموا في البلاد ، بكل هدو وراحة . ومشيوا على موجب الشروط السابق ذكرها . واستقاموا مدة سنين . واستقدوا رزق بكليك (ملك الدولة) ، في البلاد ، المعروفة الى الآن ، مثل مزيارا وسبعل ، وسرعل ، ووطا الرامات (في جوار اهدن) ، وكفرفو ، وبان وحوقا وبسارقيت ، وتلث سرعل مع بيادر المقدم (في رشعين) ، ودير نوهرا وبقرقاشا ، والحدث

ومزارعها ، وطوروزا ، ورشديين ونيحا ، ومتريت ، وبنوهران . واستقاموا حكام بكل عدل وحلم ، مدة سنين ، الى سنة ١٧٥٠ (الف وسبعمائة وخمسين) .

ظلم الحماديين وعسفهم بسبب طردهم من البلاد

فظلموا اولادهم بخلاف ذلك . وصح بهم قول النبي : انه لا يقوم الابن بما اوصاه ابوه . وبدوا يمشوا في طرق غير مرضية الله والعبيد (البشر) ، مثل تشليح (انتزاع) ، وتعدي على الفلاح ، وشي ما احد يرضى به . لم احد عاد فيه (يقدر) يلبس حاجة حسنة ولا جديدة . ولا يقتني سلاح . واستقاموا في هذا النزاع ، مدة تسع سنين .

وبعد ذلك ، في تاريخ سنة ١٧٥٩ ، انقسموا جوقين (فريقين) . وراحوا استعانوا في اولاد الشيخ اسماعيل ، الشيخ حسين العيسي ، والشيخ اسعد ابن الشيخ موسى . فجابوا الشيخ عبد الملك واولاده ، والشيخ جهجاه . واطلعوا الخلاع (استحصلوا على الولاية) . وحكموا جبة بشري . وركزوا في اهدن . وراحوا : الشيخ ابو حسين صالح ، والشيخ سليمان ابن ابو قاسم ، والشيخ حسن ابن ابو نايف ، جابوا الشيخ بنتصر (بالنصر) واولاده ، وركزوا في قرية حصرون . وحرّموا (على) احد يبان من الفلاحين . وابتدوا في التشليح ، وقرقة الزرع ، ودهك (تخريب) البلاد . ولا احد عاد ائتمن ، لا على رزقه ، ولا على روحه .

وعملوا في البلاد شي لم يوصف . وخلوا جبة بشري [٩٥] دارًا نعيت اهلها . وفعلوا شي يحزن القلب . مثل الذياب التي تدخل قطيع الغنم . وكان في وقتهم مشايخ القرى : الشيخ جرجس بولس (الدويهي) من اهدن ، والشيخ عيسى الخوري ، والشيخ حنا ضاهر كيروز من بشري . والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون . والشيخ ابو يوسف الياس من كفرصقاب . والشيخ ابو خطار من عينطورين . والشيخ ابو ضاهر من حدشيت .

والمشايخ بيت حماده عملوا عليهم رباط (اتفاق) حتى يقتلوهم . والشيخ عبد الملك ارسل اناس من اتباعه ، بعلم الذين كانوا معه . فقتل الشيخ ابو ضاهر من حدشيت . وبعد ذلك ارسل بنتصر ، والذين كانوا معه بعلم الجميع ،

اناس كبسوا بلوزا في الليل ، وقتلوا ابو رزق الصغير ، وابنه عباس ، وقطعوا يد امه بالسيف . وحضروا متاعين (اهالي) البلاد ، وراحوا قبروهم . انا لا نقدر نصف لكم عن قتلهم ، وعن التبشيع الذي صار فيهم . لانهم هرموهم مثل التتن (التبغ) بقساوة ما صارت من احد غيرهم . حتى ان دم الثلاثة خالط بعضه بعض ، وسرح على السطح الى المزاريب .

وكانت اختيارية البلاد تشتكي على الحمادية ، وهم يضحكوا عليهم . وبعد ذلك بعث (ارسل) اسعد الشيخ موسى قتل ابو نعمة سليمان من عينطورين ، في كروم اجبع ، وحرقوه في ثيابه . وقتلوا سليمان ابو رزق من حدشيت ، وكان اعمى ! ! . . . انظروا الى قساوة مثل هذه . وخرّبوا اهدن وجبرتها . وخرّبوا حصرون وجبرتها (جوارها) . واستقاموا على هذه الحال اربعة اشهر .

تفاقم الحال وثورة الجبة على الحماديين وطردهم من البلاد

ولما اهل البلاد تحققت ذلك ، ما عادوا امنوا على حالهم ودمهم ، وغيره . . . وعرفوا ان مرادهم (مراد الحماديين) يكملوا على جميع من له كلمة في البلاد. فاجتمعوا اهل البلاد ، وطفروا كل الفلاحين . ولم يبقَ فيه احد . وراحوا الجميع الى نبع جوعيت في عيالهم . وتشتتوا في كل مكان . وصاروا في حالة يرثى لها.

وكان وقتئذٍ المطران يواكيم عين ، من اهدن ، ماكثاً في اهدن . والمشايخ الحمادية تواعروا متشاورين في بعضهم ، وارسلوا احمد ابن عبد الملك ، وحسن ابن ابو ناصيف ، يمسكوا المطران المذكور ، ويأخذوه الى بلاد بعلبك . اما المطران كان عنده كم نفر من البلاد . فلما تحققوا ان ذلك ما بقى له انتها ، ولا رجوع ، من زود المصايب . واخيراً وصلت الى راس دينهم ، بعد ان تركوا لهم سحتهم (موجوداتهم) ودمهم ، وغيره . . . ، عملوا هوشة عظيمة هم واياهم . وعانهم (المواونة) الله عليهم (على المعتدين) ، وكحشرهم (طردوهم) من اهدن ، وبقيرا [٩٦] وراهم الى حد درج قنوبين وقطع الضو (اظلمت) بينهم .

بعد ذلك اجتمعوا جميع اهالي البلاد ، الى اهدن ، ومسكوا واحد من المتاولة ، وقتلوه ، والجميع ضربوا فيه . وقدّس المطران في مار جرجس اهدن.

وجاؤا الجميع حلفوا يمين على القربان والانجيل ، عن يـده (يد المطران) ، ألا تصير عن احد منهم خيانة . بل الجميع يقدموا سحتهم ودم رقابهم ، في طرد المتاولة ، واستئصال هذا الغضب عنهم . وارتضوا بان يقيموا عليهم مشايخ في البلاد ، الذين كانوا متسلمين في البلاد سابقاً من المتاولة ، وهم :

الشيخ جرجس بولس من اهدن ، والشيخ عيسى الخوري والشيخ حنا ضاهر من بشري ، والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون ، والشيخ ابو يوسف لياس من كفرصقاب ، والشيخ ابو خطار الشدياق من عينطورين . بانهم يحكموا في بلادهم ، كل منهم في عهدته . لكون القسمة بقيت على حالها ، كما كانت في زمان المتاولة .

وكان متولي منصب طرابلس عثمان باشا الكرجي . ونزلوا المشايخ المذكورين لعنده . والتزموا البلاد منه عن سنة ١٧٥٩ . ودفعوا الميري تمامها . وكان الباشا له عليهم نظر زايد ، لزيادة ماكان يحصل من المتاولة شناعات وبشاعات ، في اراضي الزاوية ، وحدود طرابلس ، وعدم تمشي (تامين) السبيل ، وتأدي (تأدية) غرش الميري . ومن جملة بشاعتهم ، التزم الوزير بان يعطي بليوردي بالختم الكبير ، الى مشايخ الجبة واهاليها ، ان جميع ما يقتلوا من المتاولة ، دمه مهدول(مهدور)والرزق الذي لهم بكليك في الجبة ، يكون لمشايخها ملك .

وبدي الوزير يساعد اهالي الجبة ، ويسعفهم من بارود ورصاص ، وترك ميري ، ومهما لزم لهم من الاسعاف ، لاجل قيام هذا الصالح . واخذ لهم على موجب ذلك ، اعلام من الشرع الشريف . وفي سنة ١٧٦٠ (الف وسبعماية وستين) ، التزموا مشايخ الجبة ايضاً بلادهم . ومن جملة مساعدة الوزير ، ارسل لهم الشيخ ناصيف وعد ، لاجل السفة . لانه كان سابقاً بين اهالي الضنية ، وبين المتاولة ، عداوة . وعينوا ايضاً مشايخ الجبة ثلاث بكباشية من البلاد، وهم : بشاره كرم من اهـدن ، وابو ضاهر الفرز من بشري ، وابو الياس العفريت من حصرون . وعينوا [٩٧] معهم جملة رجال لاجل حفظ الدايرة . واستقام ذلك . واستغلبوا حالهم اهل بشري ، لاجل تشتي (اشتاء) اهـل اهدن وحصرون في السواحل .

وراسلوا المتاولة اناس من بشري ، واناس من حصرون ، حتى يجيبوهم .

ومن خوفهم من الدايرة (الحمية) والمكر الذي في قلوبهم ، جاوا في عسكر سنة ١٧٦١ . ولاقوهم اناس من حصرون ، واهل بشري . واما مشايخ القرى المذكورة ، ما كانوا موجودين ، ولا لهم علم . فدخلوا بشري ، واعطوا الامان . ووقتئذٍ نهبوا بشري ، وما خلوا منها شي . وقتلوا منها خمسة قتل ، وهم : ابو ضاهر الفرز البكباشي ، وجبور اصيلة ، وابو انطونيوس سكر ، وابو رزق جعجع ، وجبور رحمه . واخذوا منها ثمانية مرابيط (اسرى) الى بلاد بعلبك . واخذوا منها شي من كلي وجزئي . وما خلوا شي ، حتى انهم اخذوا قصاع العجين .

وبقيوا اهالي بشري في حال يرثى لها . لان جميع اهاليها كانوا عراة بالزاط . ولم تقدر نصف الشي . الذي فعلوه (المتاولة) فيها . ومشايخ البلاد كانوا جميعهم في طرابلس . وخرب البلاد شهر . وبعد الشهر ، رجعوا المتاولة بعسكر غزير مقدار الفين رجل ، من بلاد بعلبك ، وبلاد جبيل . ولاقوهم اهل البلاد (الجبة) الى بشري . وصارت الهوشة (الموقعة) فيما بينهم . وكان عُقَدا. (قواد) البلاد : الشيخ ناصيف رعد من الضنية ، ومشايخ الجبة جميعاً ، مع رجال البلاد تجرد (عموماً) . ومكثت الهوشة عاقدة بينهم ، من شروق الشمس الى العصر ، قدر ثمان ساعات . ودخان البارود غطى بشري .

وبعناية الله كسروا المتاولة كسرة كبيرة . وقتلوا منهم اثني عشر قتيل ، ومن جملتهم الشيخ مقداد ابن الشيخ ابو حسين صالح . ما عدا المجاريح . وقتل من البلاد ثلاث قتل ، وهم : يوسف جبير من اهدن ، وفارس درغام من بشري ، وبطرس الفخري من بشري . واسروا وراهم الى جرد حصرون .

وفي تاريخ سنة ١٧٦٢ ، نزلوا الحادية الى بقرقاشا ، واخذوا منها كم جوز بقر . وانطرح الصوت عليهم ، ولحقوهم الى شمرة بلاد بعلبك . وقتل آدم من بيت رحمه . وخرب قاطع حصرون وحرقوا ايطو ، وكرمدة ، وسبعل .

[٩٨] وفي تاريخ سنة ١٧٦٣ ، لاجل الشي الذي فعلوه ، عيّن لهم محمد باشا ركبة (حملة عسكر) ، ابن عثمان باشا الكرجي ، لانه كان تولى طرابلس مكان ابيه . وجمع لهم العسكر من جميع مقاطعات طرابلس وقسموا العسكر عليهم جردي (عن طريق الصرد) ، وبحري .

وكان عقيد عسكر الجرد ، السيد وفا متسلم طرابلس ، ومشايخ الضنية ،

ومقدم عدرا[1] ، ومشايخ الجبة ، ومقدم القدموس . ومعهم ثلاث آلاف رجل . ونزلوا على جبة المنيطرة . وبينما العسكر نزل على المنيطرة ، وفي رجوع بشارة كرم ، ربطوا له المناولة تحت المغيرة (قرية بجوار العاقورا) ، في النهر ، وقتلوا منهم سبع قتل ، وهم : بشارة كرم ، ورزق فرنجيه ، وجبران معوض ، وابرهيم ابن الخوري عبود . هولا. من اهدن ، واثنين من مزيارة ، وهم : داود ابن ابو منصور ، وابن عمه عيسى . وواحد من الضنية . وبقية الرجال الذين كانوا معهم ، هربوا . وقطع الضو بينهم . وخلصوا .

ونزل باقي العسكر على وادي الميحان (الميحال ، اسم غابة شهيرة في بلاد جبيل) . ولاقوا عسكر الذي جاء على البحر لجبيل . وكان عقيد عسكر البحر ، محمد كاخية ، والشيخ ظاهر حاكم الزاوية ، ويوسف الشر . ومعهم مقدار الف رجل . وحرقوا كل شي حوالى جبيل مزارع . واستقام العسكر اربعة ايام ورجع . وعاد الاختباط قايم (كذا) .

ولما رأوا ان هذا النزاع ما له آخر ، والدولة (كذا) ارسلوا المشايخ الى الامير منصور الشهابي ، في سنة ١٧٦٤ . وارسل الباشا المشايخ الى عند الامير . وارسلهم الى الجرد . وراح معهم الشيخ عيسى (الخوري) والشيخ حنا (ظاهر) من بشري ، والشيخ ابو الياس من كفرصقاب ، والشدياق جبور يمين من اهدن . وجملة رجال . وصلوا لعند مشايخ بيت الخازن .

ولما لم يقدروا يصرفوا لهم امرهم ، نزلوا لعند الامير الى بيروت . وبيت حماده وقعوا على الشيخ عبد السلام . وقامت المخابطة بينهم . واخيرًا لبسوا (تولوا) مشايخ الجبة من الامير منصور . وكسروا مقدار عشرين كيس (عشرة آلاف غرش) دراهم . ورجعوا في البحر لطرابلس . وارسل الامير منصور محافظة البلاد ، وما افاد البلاد شي . واستقاموا في النزاع .

اسناد الشمال وبلادي البترون وجبيل الى ولاية الامير يوسف شهاب

وبعد ذلك طلع سعادة الامير يوسف ، ابن [٩٩] الامير ملحم ، عين(زعيم)

١) آل عدرا في طرابلس اصلهم من المرقب في بلاد العلويين . وهم سلالة المتدمين آل الشاعر من تولا (البترون) ، وحكام بلاد البترون ، حسبما بين معلوماتنا ، في كتابنا الضخم « تاريخ ابرشية طرابلس » المعد للطبع .

عيلته . وراح على الشام . ومن الشام جاء لطرابلس ، ونزل في بيت عمر آغا كش ، وكاخيته الشيخ ابو فارس سعد الحوري من ريش ميًا ، على زمان محمد باشا . والتقوا له (لاقاه) مشايخ الجبة ، وعملوا معه همة زايدة في دراهم وغيرها . وحكّمته الدولة بلاد جبيل والبترون ، وجبة بشري .

وتوجه الى جبيل . وحصلت المنازعة بينه وبين بيت حماده . وكانت رجال الجبة ومشايخها دايًا قدامه في القتال ، اين ما اراد . والامير المذكور كان له خاطر زايد على المذكورين . وكان سايق معهم كل مخابرة واستمالة ، عنوة (زيادة) عن كل المقاطعات ، سيما ان الشيخ سعد الحوري كاخيته كان اخذ الجبة خصيصة له . وله ميل ومحبة معهم ، بخلاف الغير .

اما مشايخ الجبة بقيوا كل منهم على عهدته ، كما كانوا سابقًا . ولم يزالوا باقيين هم واولادهم من بعدهم الى يومنا هذا . والامير يوسف اجرى ديوس في الجبة ، في ت ١ (تشرين الاول) سنة ١٧٦٦ . وكان معتمد الديوس (المساحة) الشيخ ابو فارس سمعان البيطار ، الذي كان كاخية (مدير) ثاني عند سعادة الامير (يوسف) ، وفرنسيس عزيزه من اهدن .

المساحة وتخمين العقارات ، والامان

وعملوا الديوس على قدر مال البلاد . فطلع حمل الورق (التوت) زلطة وشاهية (نقد ذلك العهد) . وبدار شنبل الارض غرش وشاهية . واصل الجوز نصف غرش . واصل الزيتون ثمانية فضة ، ومية جفنة الكرم نصف غرش . وجالية الرجل[1] المزوج خمسة غروش ونصف ، والغزب (العازب) ثلاث غروش الا ربع .

وعلى هذا الحال مشي البلاد بكل امان وراحة . وعمر ومشي فيه كل عدل واستقامة . الى ان حصل النزاع بين الامير يوسف ، وبين الامير بشير ، الجالس يومئذٍ في تخت دير القمر . وحين سعادة الامير بشير حكم بلاد جبيل وتوابعها ، مشّى بها كافة الاحكام الشرعية . وتجرّى (جرى نافذًا) الحق

١) وفي النص الكرشوني هكذا: رجلحمة والمرجح عند العارفين الشيوخ ، ان لك هو اسم لضريبة او فريضة من هذا النوع ، والله اعلم .

والعدل والراحة والامان ، في غير انحراف ، ولا ميل ، ولا محاباة وبعد كم سنة من حكمه ، اجرى ديوس في مقاطعات بلاد جبيل ، وفي جبة بشري . وديوس على المال الاصلي ، مثل ديوس الاول . واما (ولكن) من زود عمارها (عمران الجبة) ، فرقت المسطرة . فعمل حمل الورق عشرة فضة . وبدار شنبل الارض زلطة ، وثمانية فضة الجوز والزيتون . والكرم بقي على [١٠٠] مسطرته مثل الاول . وتم هذا الحال على هذا المنوال . نسأله تعالى يجعل تمام كل شيء على اكيد امين .

علم تواريخ وحوادث في جبة بشري
الامان وتشييد الكنائس والمدارس

يذكر البطرك اسطفان (الدويهي) صاحب التاريخ ، انه في سنة ١١١٢م ، اخذوا جماعتنا الموارنة في جبل لبنان ، يدقوا نواقيس من نحاس بدل الخشب ، للصلاة والقداس . والذي افاضت نعمة الله بين ايديهم ، ينشوا كنايس واديرة ومدارس . وتقصد الناس خدمة الله وخلاص نفوسهم .

وكان للخوري باسيل البشراني ثلاث بنات ، وهن : تقلا وصالومي ومريم . نذرن لله عذارتهن (عفافهن) . وانفقن جميع ما كن يملكنه ، في بنيان الكنايس وكلفتهم . فتقلا ، بهذه السنة (١١١٢) ، بنيت بارض بقرقاشا هيكل مار جرجس ، ومسار ضوميط ، وفي بشنين بارض الزاوية ، كنيستين على اسم مار لايا ومار سركيس . وفي سنة ١١١٣ هجمت بالرب .

واختها مريم بنيت هيكل مار سابا في بشري . وصالومي بنيت هيكل مار دانيال في الحدث[1] .

ويذكر صاحب التاريخ (الدويهي) انه في سنة ١٤٧٠ (الف واربعمائة وسبعين) ، حصلت راحة عظيمة لاهل جبل لبنان ، وتعمرت كنايس جملة . وقيل انه في ذلك العصر ، تعمرت كنيسة راسكيفا ، ومار سركيس ايطو ، ومار مخايل سرعل ، ومار جرجس اهدن ، ومار ضوميط عينطورين ، ومار اوتل كفرصغاب ، ومار رومانوس حدشيت ، ومار لابي حصرون ، وكنيسة

١) لم تزل هذا الكنائس قائمة جميعها الى يومنا، في بشري وحصرون، وبشنين والحدث .

قنات ، وغيرها ... والدليل على ذلك لكون هذه الكنايس عمارة قديمة ، وكتريبهم (هندستهم) واحد . واما ما بين كبر وصغر لا يناقض هذا الراي . لانه من المعلوم ، كل مكان يعمر كنيسة التي تلايه ، وعلى قدر عوزه .

وفي تاريخ ١٤٧٠ (الف واربعمائة وسبعين) ايضاً ، يذكر صاحب التاريخ انه حصل راحة عظيمة لاهل جبل لبنان . وعمرت المدارس والكنايس . حتى انه في قرية حدشيت ، انعدوا عشرين كاهن . وفي كنايس بشري كان مذابح على عدد ايام السنة . وفي الحدث سبعماية فدان . ويذكر ابن القلاعي ان الحدث كانت الف وسبعماية بيت . وفي اهدن ، في حارة الفوقا ، سبعين بغل . والساك والحبسا في هذه الاماكن ، ينوفوا عن ماية وعشرين.

وفي ذلك العصر تمسكوا في الحرف السرياني المدور . ومن زود الامان والراحة في هذا البلاد ، كانت تقصد الناس السكنى فيه ، من بلاد بعيدة . مثل اولاد جمعة ، تركوا عين حليا ، وسكنوا في بشري . واولاد شاهين[١٠١] حضروا من حدد الشرق لقرية حصرون . والخوري حنا واخوته ، انتقلوا من نابلوس الى حدشيت . والقس يعقوب وارفاقه ، من ارض الحبش، قصدوا الرهبنة بدير مار يعقوب اهدن ، وتلقب دير الحبش بالنسبة اليهم.

وفي تاريخ سنة ١١١٣ ، كان انتقال جسد القديسة مارينا من دير قنوبين الى البندقية . لان هذه البارة كان منشأها من القلون التي على كتف طرابلس. وطلعت ترهبت مع ابيها في دير قنوبين باسكيم الرجال . واحتملت مشقات كثيرة استوجبت بها الفوز في الملكوت . وما زال جسدها فرحان حتى انعم به ريس الدير على اناس قدموا من البندقية . وقصبة يدها (ذراعها) بقيت منصانة في قنوبين ، يظهر الله منها الشفا . وفي كنيستها التي فوق القلون يصير الشفا للنسا اللواتي لم تدر بزازهن .

وفي سنة ١٣٠٩ (الف وثلاثمائة وتسع) ، نزل عسكر قرية حدشيت ، وصار منه ضرر على قرية بشري ، وجميع بلادها . ويذكر صاحب التاريخ ، انه في سنة ١٤٨٨ ، كان تشتيت اليعاقبة في جبة بشري . وذلك حين الاسقف يعقوب ، واكابر اهدن ، علموا وتحققوا ان القس يعقوب والاحباش القاطنين بدير مار يعقوب ، كانوا يعاقبة . وندروهم (انذروهم) دفع (دفعات) شتى

حتى يحسنوا الديانة . واذ لم يعتبروا ، رسموا القس ابرهيم ابن حباص اسقفاً ، وانزلوه عليهم في الدير . واذ لم يحملوه يحكم فيهم ، رحلوا من هناك الى وادي حدشيت ، تحت رعاية الشدياق جرجس ابن الحاج حسن . وسكنوا في دير مار جرجس ، وتكنى بدير الحباش (الاحباش) بالنسبة اليهم .

فصعب امرهم على الشدياق جرجس الذي كان شيخ حدشيت ، وعلى المقدم عبد المنعم ، الذي كان يقتدي (يعمل) بشوره . واذ لم يكن لهم مقدرة على مناقشة (مقاتلة) اهالي اهدن ، استنجدوا اولاد زغروع ، مقدمي بشناتا (الاسلام) . فجمعوا هؤلاء رجال الضنيه ، وقصدوا اهدن ، في صباح الاحد . فاخذوا خبرهم اهالي اهدن ، ووضعوا لهم الكمين في حمينا (محلة ارض) .

وعندما نزلوا الضانوة (اهل الضنية) من الجبل ، وثب عليهم الكمين واهلكهم ، في مرجة تولا . وعندما اخذوا خبرهم اليعاقبة ، ضربهم التشتيت لشدة الفزع . ففر البعض منهم الى حردين ، والبعض الى كفرحورا . والبعض هربوا في البحر الى قبرس . واما القس [١٠٢] يعقوب وارفاقه ، رحلوا الى دير مار موسى في البرية .

وفي سنة ١٤٩٤ ، في زمان رياسة البطرك شمعون الحدثي ، كان من جملة مطارنته ، المطران تادروس العنتاري (من عينتورين) ، والمطران يوسف البشراني .

وفي تاريخ سنة ١٤٩٥ ، القس بركات البقوفاني ، عمر محسنة مار مخايل بقرب قزحيا . وكانت سابقاً قطين للعزي . فاستحبى بها الى نهاية حياته الطاهرة

وفي سنة ١٥٠٠ (الف وخمسمائة) ، كانت وفاة المطران تادروس (العينتوريني) المذكور ، الذي كان قاطن في سيدة عينطورين ، نهار الثلاثا في ادار ٢٩ . وتسلم الدير تلميذه القس وهبه الراهب .

وفي سنة ١٥٤٠ (الف وخمسمائة واربعين) كانت الفتنة بين اهالي عينطورين ، وبين اهالي بان ، بسبب دير قزحيا ، باية ارض من الضيعتين كان . فاثبته القاضي لاهل عينطورين . وتحرر على الدير كل عام ثلاثمائة درهم خراج . فقبلوا به اهالي عينطورين على انفسهم الى الابد . ولهذا السبب انعزل القس حنا ، ولد ثمرون الباني ، من رياسة الدير . وتولى عوضه الخوري يوحنا اللحفدي .

وفي هذه السنة ، يخبر ايضاً صاحب التاريخ ، انه في ايار قدمت العساكر الاسلامية الى فتح جبة بشري . فصعدت شرقي طرابلس ، في وادي حيرونا .

فحاصروا اهدن حصار شديد . وفي نهار الاربعين يوم ملكوها بشهر حزيران، فنهبوا وسبيوا وقتلوا ؛ ودكوا القلعة التي في وسط القرية ، والحصن الذي على راس الجبل ، الارض .

ثم انتقلوا الى بقرفا . وفتحوها في شهر تموز . وقبضوا على اكابرهـا ، واحرقوهم بالبيوت . ونهبوا وسبيوا ، ودكوها للارض . وبعدما ضربوا بالسيف اهالي حصرون ، وكفرصارون ، في الكنيسة ، توجهوا في ٢٢ آب الى الحدث. فهرب اهاليها الى العاصي (مغارة في وادي قاديشا) في مغارة منيعة ، فيهـا صهريج ماء . فقتلوا الذين لحقوهم . وخربوا الحدث . وبنوا برجاً قبال المغارة، وابقوا فيه عسكر يكمن عليهم (لهم) . ثم هدموا جميع الاماكن العاصية. واذ لم يقدروا على فتح عاصي حوقا (السابق الذكر) الذي قبال الحدث[1]، فشار عليهم ابن الصبحا ، من كفرصقاب ، بجر النبع الذي فوق بشري ، وتركيبه على العاصي . فجروا النبع وركبوه [١٠٣] ، وملكوه (فتحوه) بقوة الماء ، لانه داخل الشير . واذنوا لابن الصبحا بلبس عمامة بيضاء يانس (كذا) ، وان تقف العبيد بخدمته .

ولما رجع العسكر ، وتاب (ابن الصبحا) عن سوء فعله ، عمّر دير سيدة حوقا لسكنى الرهبان ، بالقرب من العاصي الذي كان في الشير (الصخر).

ويذكر ايضاً صاحب التاريخ ، انه في سنة ١٥٦٠ (الف وخمسمائة وستين) انتقل الى رحمته تعالى الخبيس مخايل البقوفاني ، الذي حفظ النسك بمدة نحو خمسين سنة . فاخذ عيشة الوحدة اولاً بقزحيا ، ثم في مار ضوميط داريا ، ثم في كنيسة السيدة ، المقطوعة (المنقورة) بالشقيف (بالصخر) قبال عرجس

---

١) « عاصي حوقا » غار كبير ، قرب دير سيدة حوقا الشهير من الشرق ، في بطن جبل وادي قاديشا الشمالي ، ومن املاك ديرنا قزحيا . وهو عاصي فعلاً على الصعود اليه . ومع ذلك تمكنا نحن من دخوله في ١٥ آب ١٩٣٩ ، اذ احتفلنا بالقداس الالهي في سفح منارة سيدة حوقا ، لرعيتنا ابناء قرية حوقا ، شركاء دير قزحيا . وقد استعنا بخمسة شبان منهم على تسلق ذلك الجبل ، بواسطة حبالهم وسواعدهم . . . فاذا بذلك الكهف « العاصي» مطلي بالكلس في سقفه ، وبطلاء احمر غامق ، ومزين برسوم يتخللها كتابات باقي منها بعض كلمات لا يستقيم لها معنى . وفي جانبه الشرقي بقية كبيرة من بناء البرج الذي شيده اولئك الموارنة الشهداء ، وجعلوه معزعهم ابان ملاحم المهودة .

(قرية في الزاوية) . ثم في محبسة مار مخايل فوق دير قزحيا . وكان عبرة صالحة لكل من ينظر اليه . فانه كان يطوي كل الصيام[1] جمعة فجمعة . ويقهر جسده في دوام الجوع والعطش ، والجنى والعري . ولم ينطل عن ذكر الله . ولم ينظر الى وجه امرأة .

وبسبب ان محبسة مار مخايل عادمة من الماء ، ومن شدة الضعف لم يجد قوة حتى يستقي من عند محبسة قزحيا ، طلب من الرب ان ينبعه (يريحه) من تلك المشقة . فاخرج له من الصخر ماء جارية ، التي ولو كانت شحيحة ، تقر لها خابية . فصارت تفضل عنه وعن كل الذين يأتوا لزيارته . ولموضع زيارته ، وعظم فضيلته ، شرفه البطريرك بدرجة الاسقفية في هذه الحياة . وجعله الباري بتاج التسبحة في الحياة الدائمة .

ويذكر صاحب التاريخ : سنة ١٥٧٢ ، توزع القشلق على بلاد الشام . وتوزع على الجبة واحد وعشرين الف سلطانة . والسلطانة ثلاثين غرش . وتبلغ اربعة عشر الف غرش (كذا) . ومنها توزع على دير فنوبين مايتين سلطانة . واستفكه البطرك مخايل الرزي (١٥٦٧—١٥٨١) بواسطة الشيخ ابو منصور حبيش . وتوزع على وقف كنيسة مار سركيس اهدن براس النهر ، خمسة عشر سلطانة . ومن جرا ذلك حصل ضيم عظيم ، حتى خربت بعض ضياع في الجبة ، مثل : سيعل وكفرفو وراسكيفا ، وادنيت ، وسرعل وحيرونا ، والناووس (عينكرين اليوم) وريشدبين ، وبنوهران ، ومتريت ونيحا ، وبرحليون ، وبقرقاشا .

وفي تاريخ سنة ١٥٧٤ ، صارت هوشة ما بين القريعية (المتاولة الحاديين) والبشرانية ، حتى ان القريعية قتلوا منهم اثنين تحت عين بقاعكفرا [١٠٤] . وفي سنة ١٥٩٦ ، امر البطرك سركيس الرزي (١٥٨١—١٥٩٧) بالتيام روسا الكهنة ومشايخ الجبة ، وعلما الطايفة ، لاجل ابطال التهمات التي كانوا تجنوا البعض عليهم بها ، في حياة اخيه البطرك مخايل ، وظهرت التجني ولا اصل لها .

وفي اول جمعة من حزيران سنة ١٦٠٢ (الف وستمائة واثنتين) ، كبس الامير موسى الحرفوش جبة بشري ، فنهبوا بيوتها ، واخذوا سايقتها (مواشيها) لان اهلها كانوا

١) الطوى عند نساك الموارنة ، هو الصوم الكامل يومين او ثلاثة .

بالسواحل بجلالة القز . ومن جملة العسكر ، دخلوا اثنين من جماعته الى كنيسة اهدن ، راس النهر (مار سركيس) فضرب احدهما صورة السيدة ثلاث ضربات في الحنجر ، وفي حال خروجه من الدير ، يبست ايده في تلك الليلة ومات .

وفي سنة ١٦٠٤ ، البطرك يوحنا مخلوف من اهدن[1] ، اقام مدرسة لعلم الاولاد ، في دير سيدة حوقا (في وادي قاديشا) لافادة الطايفة . وان الذين يتفضلوا (يمتازون) عن الاخرين، في العلم والآداب، ليرتسلوا الى مدرسة رومية .

وفي سنة ١٦٥٦ ، عندما فتحوا مغارة القديسة مارينا ، ليدفنوا البطرك يوحنا السفراوي[2] ، شاهدوا جسد القديس البطرك جرجس عميره[3] ، بعد نياحته من مدة ثلاث عشر سنة ، كانه حي ، وماسك الكاس بيده ، والتاج على راسه ، وهو جالس على الكرسي . وواحد من روسا الكهنة ، اخذ التاج ، واستعمله في خدمة الاسرار .

ويذكر ايضاً انه في تاريخ سنة ١٧٧٣ ، صارت هوشة (معركة) ما بين اهالي الجبة ، واهالي الضنية . وهو ان الشيخ ابرهيم رعد ، والمشايخ اهليته، جمعوا عسكر الضنية نجود (عموماً) ، وعسكر الزاوية ، الذين كانوا وقتيذ تحت امره ، مقدار الف رجل . وتوجهوا من الضنية الى اهدن . وكان في اهدن الامير حيدر ، اخو الامير يوسف الشهابي ، والامير احمد (اللمعي) من بسكنتا ، وجملة امرا ، والشيخ ابو فارس سمان البيطار (من غوسطا) ، ومشايخ الجبة ، ومشايخ بيت ضاهر (من الزاوية) .

وصارت بينهم هوشة في اهدن . وقتل منهم جملة قتل من الجيتين . فقتل من عسكر الضنانوة ثمانية قبل ، وراح منهم سربة بجاريح ماتوا في البلاد . ومن الجبة قتيلين وهم : موسى عبد الله الدويهي من اهدن ، وفرنسيس ابن يوسف جبير . وقتل من [١٠٥] عسكر الامير حيدر قتيلين . وهزموا عسكر الضنية ، وضلوا وراهم حتى قطع الضو ما بينهم .

وفي اليوم الثاني نزل عسكر المتاولة (من بعلبك) على المسقية (فوق الارز)،

---

١) عهده (١٦٠٨ – ١٦٣٣) .

٢) بطريركيته (١٦٤٨ – ١٦٥٦) .

٣) كان (١٦٣٣ – ١٦٤٤) .

كما كان الوعد بينهم وبين عسكر الضنية . فطلعوا اليهم اهل بشري ، وكسروهم مع قدرة الله ، وولوا مدبرين عن الجبة . واستقام البلاد في هدو وامان مدة سنتين . حتى ان اهالي الضنية ومشايخها لم عاد امكنهم مقاومة الامير يوسف واهالي الجبة . لزم راسلوا مشايخ الجبة على الصلح ؛ ومشايخ الجبة ، لاجل ضم الحال ، وراحة البلاد ، ورفع النزاع ، والقا السلام ، رضيوا بذلك . وصارت الصلحة ما بين البلادين ، ودخلوا مشايخ الضنية في خاطر الامير يوسف. ورجعت المحبة والصداقة بين اهالي الجبة والضنية ، كما كانت سابقاً . وهدي الحال . ورجع كل شيء كما كان ، عدة سنين .

ويختم المؤلف هذه الصفحة من مخطوطه هذا بتدوين حادثة عائلية في بيته هذا نصها :

« سنة ١٨٢٠ (الف وثمانمائة وعشرين) تكليل (زواج) البشع الشديات توما ، ولد الشيخ انطونيوس (المؤلف) ، في ١٠ (عشرة) ك ١ (كانون الاول). — قد ولد الولد المبارك ابنه يوسف في نيسان سنة ١٨٢٠ (الف وثمانمائة وعشرين) ويوسف هذا هو ابن الشيخ انطونيوس ... ثم يواصل هذا الشيخ المؤلف كتابه في ما يلي :

[١٠٦] تاريخ الرهبان اللبنانيين منذ ابتدا رهبنتهم في جبل لبنان برضا واختيار روسا كهنتها المارونية ، والسيد البطرك الاتي ذكره وايضاً بعض اشيا تخص جبة بشري عن البطاركة وغيرهم

وهو ان الملة المارونية ، حيث ثبتت وحدها في الشرق متحدة في الكنيسة الرومانية ، وما غيرت حسن اعتقادها ، حيث انها ما بين امم مشاقين . وعلى الحقيق ثبتت هذه الرهبنة ، اي رهبنة مار انطونيوس الكبير ، مزهرة في بنيانها ، مخصبة في ديورتها . لكن كل دير تايم بذاته . له عوايد تخصه ، ورييس خاص به . لا يشترك دير بدير .

ولما احب الله ان يضم هذه الاديرة المتفرقة ، تحت قانون واحد ، ورييس عام واحد ، ليكون ذلك اقوى في الافادة والنمو ، دعا من مدينة حلب ثلاثة انفار ، خايفين الله جداً . وكانوا من الملة المارونية . الاول منهم جبرايل

ابن حوا . والثاني عبد الاحد (عبدالله) ابن قرا علي. والثالث يوسف ابن بتن.

فهولاء حركهم الله ، لما فيهم من البراعة والشجاعة ، على ان يجددوا الرهبنة ، ويضعوا لها قوانين مجموعة من تعاليم الاباء القديسين ، ويرتبطوا بنذر ذي اربع جدال (كذا ، ولعلها اجزاء) ، وهي : الطاعة والعفة والفقر والتواضع . خرجوا من حلب بهذ الروح ، على ان يكون رهبان منفردين عن العالم ، ناسكين باسكيم القديس انطونيوس الكبير .

وكان خروجهم من حلب في شهر شباط سنة ١٦٩٤ . وكان توجههم اولاً ، حيث قدس السيد البطريرك ، في دير قتوبين ، في جبة بشري . وكان المتقدم فيهم جبرايل ابن حوا ، رجلاً عاقلاً ديّناً ، وغيوراً . فلما اطلع (البطريرك) على قصدهم ، ترحب وفرح بهم جدًّا .

وفي سنة ١٦٩٥ ، في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني ، لبسوا الاسكيم الملايكي [١٠٧] من يد السيد البطريرك ، على سبيل التجربة (Noviciat) من غير نذر . واقاموا القس جبرايل رياساً عليهم . وقطنوا دير مار تموا القريب من اهدن ، وكان خراباً . عمروه ، وتكلفوا عليه . وكانوا بعبادتهم وامثالهم قدوة للمومنين والغير المومنين .

فقصدهم الناس من كل جانب ، ليتوهبوا عندهم . وشرعوا من ذلك الان الى ان ينظموا لهم قوانين من وصايا ابيهم القديس مار انطونيوس الكبير . وفي هذه السنة (١٦٩٥) نذروا الفقر على يد المطران جرجس بين ، مطران اهدن . اي انه لا يتخصص احد منهم بشي له .

وفي سنة ١٦٩٦ ، اخذوا دير على اسم القديس اليشع النبي ، في الوادي الذي تحت بشري . وكان الدير خراب فعمروه . واقاموا عليهم رئيساً القس عبد الاحد ابن قرا علي ، لان هذا المذكور كان كامل بجميع صفاته . وفي هذه السنة ، غيروا شكل ثيابهم وقلنسواتهم (غطا الرأس) عن شكل غيرهم من الرهبان المارونيين . وشرعوا ان يرتبوا لهم قوانين في الانفراد عن العالم، والاعتنا بخلاص نفوسهم . وعملوا مجمعاً عاماً ، واعادوا القس جبرايل حوا رياساً عاماً عليهم ، والقس عبد الاحد رياساً على دير مار اليشع . هذا اول مجمع عام صار في اول (ابتدا) الرهبنة . واقاموا القس جبرايل فرحات رياساً

على دير مار تورا . وهو (فرحات) البادي في تحرير هذا التاريخ[1].

وفي سنة ١٦٩٨ ، تمموا ترتيب قوانينهم خمسة عشر باباً ، كما هو مشروح في كتاب القانون . ورسموا ايضاً ان يكون لهم ريساً عاماً للرهبنة جميعها ، واربع مدبرين لمساعدته ، ولكل دير ريس خاص . وان كل ثلاثة سنين يعقدون مجمعاً . وان يكون اول المجمع في ١٠ (عشرة) تشرين الثاني ، الذي هو اول ابتدا الرهبنة . وبهذا المجمع ينتخبون الريس العام ، واربع مدبرين ، وروسا الاديرة .

وفي سنة ١٧٠٠ (الف وسبعمائة) حصلت بلبلة (خلاف) بين القس جبرايل حوا ، والقس عبد الاحد قرا علي ، وعقدوا مجمعاً ، واقاموا القس عبد الاحد المذكور ريساً عاماً عليهم . وحصل نظام في الرهبنة . وصار الاب المذكور [١٠٨] بغضون ذلك ، يتردد على السيد البطريرك ، لكي يثبت له قانون رهبنته ، ليرتبطوا بالنذر لاجل عدم تراخيهم . والبطرك لم يكن يشا ذلك ، لخوفه من صعوبة القانون ، ليلا يتراخوا من الضعف البشري .

ولكن الله سمع ابتهال هذا الريس الطاهر ، ودعا رهبانه ، وحرك قلب المطران جرجس بين ، الملقب بالكاروز ، المشهور بالقداسة والغيرة ، والسعي في تثبيت قوانينها . وبمساعدة مطران آخر[2] ، توسلا للسيد البطريرك في ان يثبت قانون هذه الرهبنة . فتنازل الى طلبتهم ، واثبت هذا القانون بجمع جملة مطارين ، وفي اليوم ١٨ (الثامن عشر) من حزيران سنة ١٧٠٠ (الف وسبعمائة) .

وبعد تثبيت قانونهم ، نذرت الرهبان الموجودين كلهم الى الله ، ولريسهم ، الطاعة والعفة والفقر . واما المبتدين فما كانوا اقل من سنة في التجربة (اي

١) اذاً ، ان هذا التاريخ هو من قلم العلامة فرحات . والمؤلف يأخذه عنه .

٢) ذلك المطران الآخر هو المطران يعقوب عواد ، البطريرك فيما بعد (١٧٠٥ — ١٧٣٣) حسبما ذكر مؤسس الرهبانية الاب عبدالله قرألي ، مطران بيروت فيما بعد (١٧١٦ — ١٧٤٢) ، وذلك في مذكراته المثبتة في ص ٣٧ من تاريخ رهبانيتنا ، مجلد اول ، للمرحوم الاب لويس بليبل ، طبعة مصر ، بمطبعة يوسف كرى ، سنة ١٩٣٤ . وفي هذا التاريخ شيء كثير عن مناوءة البطريرك يعقوب هذا للرهبانية التي سعى وساعد على تثبيت قوانينها من البطريرك الدويهي . . .

ان زمن التجربة كان سنة) . وفي هذه السنة (١٧٩١) ، كان القس جبرايل حوا ساكناً دير مار تورا، فما طاب له العيش. واتفق مع مطران اهدن (جرجس بنيين) ، وخلي دير مار تورا ، وتوجه الى رومية .

وفي سنة ١٧٠٢ (الف وسبعمائة واثنتين) عملت الرهبان مجمعاً ، واثبتوا في فرايض هذا المجمع ان لا احد يسام (يرقى) اي درجة كانت ، ولا يلبس الاسكيم ، الّا بقرعة اخوته الناذرين .

وفي سنة ١٧٠٣ (الف وسبعمائة وثلاث) ، ابتدأت هذه الرهبنة ان تنمو وتزيد في هذا الخير . وكان رهبانها حريصين على حفظ قوانينهم ، وقطع كل سبب يؤذيهم . ومنعوا النسا عن دخول اديرتهم وكنايسهم . وما كان يمشي احد في الطريق وحده . ولا يأكلون من بيوت العوام . ولا يشربون الماء الا باذن الريس ، ام الاكبر منهم . ولا يخالطون العلمانيين الا قليلاً ، وللضرورة. ولا يكتفون في عمل اليد ، مثل فلاحة الارض والكروم والقز (دود الحرير)، والبستنة ، وغير ذلك. وكان معاشهم من عمل ايديهم وكانوا مرتبطين في محبة بعضهم بعض . [١٠٩] حتى كانوا نفس واحدة ، وجسد واحد . وما كان واحد منهم يقول ان له ثوب ، ولا يقتني في ثلاثته شيأً خاصاً ، لا اكل، ولا شرب.

وفي سنة ١٧٠٤ (الف وسبعمائة واربع) ، انتقل الى رحمته تعالى السيد البطريرك مار اسطفان الدويهي ، وناحت عليه ملته كثيرًا . وانتصب عوضه البطرك جبرايل البلوزاني . وكان رجل مشهورًا بالفضل والتدبير . وفي زمانه كانت الرهبنة مستقيمة على حال واحد في دير واحد .

وفي سنة ١٧٠٥ (الف وسبعمائة وخمس) ، ارتد القس جبرايل فرحات ثانياً الى رهبنته التي كان خرج منها سابقاً[1] ، واحصي ما بين اخوته . وفي هذه السنة ، صار المجمع العام ، واثبتوا القس عبد الاحد ، اي القس عبدالله قراعلي ، رياساً عاماً . وفي هذا المجمع وضعوا النذر الرابع ، وهو نذر التواضع ، انهم لا يقبلون رياسة ما ، الا عن الزام من له الحكم عليهم .

---

١) وذلك لخلاف مع احد مؤسسيها الاب جبرائيل حوا الحلبي ، رئيسها العام الاول (١٦٩٥ – ١٧٠٠) ، ثم مطران قبرس (١٧٠٣ – ١٧٢٥) . وذلك الخلاف كان مداره على تعيين النائب للرهبانية عند تأسيسها اذ ذاك .

سنة ١٧٠٦ (الف وسبعمائة وست) انتقل الى رحمة الله جبرايل البلوزاني، بعد مجي تثبيته (الباليوم) بعشرين يوم . وانتصب عوضه البطرك يعقوب عواد الحصروني . وفي هذه السنة تزايد عدد الرهبان اللبنانيين ، ولما عاد يساعهم دير مار اليشع . التزموا اخذوا دير مار يوحنا رشميا ، في بلاد الشوف ، ووضعوا فيه رهباناً ، واقاموا رياً (عليه) القس يعقوب دوين الغزيري . واقاموا القس جبرايل فرحات رياً على دير مار اليشع . ولما كثرت الرهبنة ، كثرت تجاريبها ، وخاصةً في جبة بشري ، لان البلاد كان حاكمها متاولة يسوا بيت حماده . وكان اكثر البلاد خراب من الظلم الزايد .

وبهذه السنة ، القس عبد الاحد الريس العام ، لقّب رهبنته «اللبنانيين» ، لان ابتدا بها في جبل لبنان . ورضي البطرك يعقوب (عواد) بهذا اللقب . وكانت تلقبت سابقاً بالرهبنة الحلبية ، لان الذين ابتدوا بها كانوا حلبية .

سنة ١٧٠٧ (الف وسبعمائة وسبع) ، فتحوا دير اخر في كسروان ، على اسم مريم العذرا ، الملقب بدير لويزة [١١٠] ، قرب زوق مصبح . والذي كان معمراً هذا الدير ، يسمى ساهب من طايفة (عائلة) الحواتلة . وفي هذه السنة ، فتحوا دير آخر على اسم مار انطونيوس ، قرب قرية رشميا بسير (محلة سير) [1] .

سنة ١٧٠٨ (الف وسبعمائة وثمان) ، اخذوا دير آخر في جبة بشري ، في الوادي (المقدس) ، على اسم القديس مار انطونيوس الكبير ، بلقب دير قزحيا . وهذه اللفظة سريانية ، مركبة من ܩܙ ومن ܚܝܐ ، ومعناها «كنز الحياة» . وهو دير مشهور بالشرق بالعجائب . وجعلوا في هذا الدير كرسي رهبنتهم ، لانه دير القديس ابيهم . ولريسه التقدم على كافة روسا رهبنتهم . وكان ما عليه ميري الّا اربع مايةٍ وخمسين غرشاً . ومال الميري الذي كان على دير مار اليشع ، كان خمسين غرشاً .

وفي ١٧١٠ (الف وسبعمائة وعشر) عملت مطارين المواونة مجمعاً في بلاد

---

١) الى هذا الدير ، العامر حتى الآن ، لجأ الامير بشير الكبير في عهد صباه ، وقضى فيه رداحاً مجهول الحدود ، وربما كان للاختباء من مزاحمه على حكم لبنان ، على ما يفصل التاريخ كثيراً في هذا الشأن .

كسروان ، على بطركهم يعقوب (عواد) الحصروني ، واتوا به من دير قنوبين، وانبتوا به (عليه) امورًا توجب العزل . فعزلوه في دير مار شليطا (مقبس قرب غوسطا) ، واقاموا عوضه البطرك يوسف مبارك الريفوني .

سنة ١٧١٢ ، عمروا (الرهبان) محبسة مار بيشاي التي بقرب تزحيا . وفي هذه السنة ، اوهب المطران حنا جبقوق[1] دير مار بطرس كريم التين للرهبان المذكورين .

وفي سنة ١٧١٣ ، اخذ ابو محمد عيسى ابن حماده ، وداعة البطريرك (يعقوب عواد) التي كانت عند الرهبان ، ومقدارها خمسة اكياس (الفان وخمسمائة غرش) . وذلك ان اولاد اخو البطرك المذكور ، حرّضوا ابو محمد عيسى المذكور ، على اخذها قهرًا من دير تزحيا ، حيث ودعت .

سنة ١٧١٤ ، رجع البطرك يعقوب على كرسيه منصورًا بامر البابا اقليموس الحادي عشر (١٧٠٠—١٧٢١) ، لان الموارنة عزلوه بغير امره . فطاعة الموارنة عميا يعز على غيرهم فعلها . وفي هذه السنة ، عملوا (الرهبان) مجمعًا في دير قزحيا ، وانبتوا فيه القس عبدالله قرا علي رياسًا عامًا . وبعد المجمع بعشرة ايام ، سقط قطعة كبيرة من الجبل الذي فوق الدير المذكور ، فقتلت راهبين[2] .

سنة ١٧١٦ ، ارتسم القس عبد الله قرا علي ، الرئيس العام ، مطرانًا على بيروت ، من يد البطرك يعقوب عواد . واقاموا عوضه جبرايل قرحات رياسًا عامًا بقرعة مجمعهم العام .

سنة ١٧١٩ ، ارسل البطرك يعقوب ، المطران عبد الله قراعلي للشام ، واستخلص كنيسة الموارنة من الرهبان القدسية (القرنيسكان) .

سنة ١٧٢٣ ، اخلا الرهبان دير قزحيا ، من زيادة المال (الضرائب) . لكن بعد شهرين من طلوعهم ، طيب الحاكم خاطرهم . وصار مال الدير

١) من قرية بشملة ، على ما يؤكد الدوجي في تاريخ سنة ١٦٩١ ، وقد رسمه هو مطرانًا على دير قزحيا ، في ٨ ايلول من تلك السنة . وقد وهب ديره — قزحيا — هذا الى الرهبانية اللبنانية سنة ١٧٠٨ ، خلافًا لما حدد المؤلف اعلاه . وتوفي سنة ١٧١٨ .

٢) هما الاب يوسف اليتن الحلبي ، احد مؤسسي الرهبانية ، والاخ رفائيل الحاقلاني من زرق مصبح (كسروان) ، وذلك في كانون الاول من تلك السنة (الاب بابيل ، تاريخ الرهبانية ، مجلد اول ، ص ٨٦) .

(الاميري) ٥٢٠ (خمسمائة وعشرين) ، والزخيرة عشر شنابل قمح ، وشعير عشرة . ورجعوا [١١١] لديرهم . وفي هذه السنة ، ارتسم جبرايل فرحات (رئيس الرهبانية اللبنانية) مطراناً على جزيرة قبرس ، من يد البطرك يعقوب عواد . وفيها اخذت الرهبنة اليسوعية مدرسة زغرتا ، بعد موت الخوري وهبه الدويهي ، الذي كان اقامها .

سنة ١٧٢٤ ، رتب المطران جبرايل (جرمانوس فرحات كتاب السنكساري، الشمسي والقمري . وفي هذه السنة ، المجمع المقدس اوهب دير مار بطرس ومرشلان الرهبان المذكورين (اللبنانيين) ليسكنوه . وهذا هو الدير عمّره البابا اكليمنضوس الحادي عشر للرهبان اللبنانيين . وتسلمه القس جبرايل حوا. وبسببه وقعت الفتنة (الخلاف) بينه وبين الرهبان . ولما اطلع المجمع المقدس بان القس جبرايل صار مطران ، اخذ الدير منه ورده للرهبان . لكون نية الذي عمّره ، السابق ذكره ، للرهبان ، ليس للمطارين .

وفي سنة ١٧٢٥ ، صار ضيق على البطرك يعقوب من بعض اناس غير مومنين . فهرب الى دير مار انطونيوس قزحيا ، اختفا هناك قدر شهرين . وفي هذه السنة صار ركبة (هجوم) هايلة على بيت حماده ، من مطابقة مشايخ بيت الخازن (بسعيهم) وطردهم (الحماديين) من البلاد . فهرب البطرك الى كسروان . والدولة نهبت بلاد جبيل والبترون .

وفي هذه السنة ، صار مجمع عام في رهبنة قزحيا ، وفيه ابتدا رياسة القس مخايل اسكندر رياساً عاماً . وفي هذه السنة حدث ضيق على البطرك يعقوب . فهرب واختفى في دير مار اليشع (بشري) . وسبب ذلك كان له ابن اخ يسمى سليمان ، واهي (مفسود) السيرة . فطلب من (عمه) البطرك مال لسد عوزه ، كعاده . فلم يرد يعطيه . فنزل لطرابلس ، واشتكى على عمه البطرك الى الباشا . وفي هذه (السنة) كان ضاير اضطهاد على الكاثوليكيين ، من قبل بطاركة الروم (المنفصلين) . فصدف انه هرب اناس من حلب ، من المضطهدين ، لدير قزحيا . فعرفت بهم الدولة . فارسلوا في طلبهم ، وفي طلب البطرك يعقوب .

وكانوا المشددين (المشددين) بهذه الاحوال كثيراً ، جماعة الملكية (الروم)

من الكورة . ومنهم عيلة تسمى بيت العازار (من اميون) فطلعوا ليلًا الى الجبة ، صحبة الدولة ، وافترقوا ثلاث فرق : الواحدة لقزحيا ، [١١٢] والثانية لقنوبين ، والثالثة لمار اليشع . فالعسكر كنس الدير سحرًا ، اي مار اليشع الذي متخبي فيه البطرك ، من غير ان احد يعرف من الرهبان (بالكبسة) وغيرهم . وطلبوا البطرك . والرهبان اسرعوا وخبّوه .

ففتش العسكر الدير كله بالمصباح . وبعناية الله وقديسيه لم وجدوه . فضايقوا الرهبان في طلب البطرك . فقدموا ذواتهم . فسكوا الريس ومعه راهب آخر . ورجع العسكر الى طرابلس . والرهبان الذين قدموا ذواتهم عن البطرك ، استفكوا ذواتهم بمبلغ دراهم ، قبل ان يصالوا لطرابلس ، من ارض الكورة . ورجعوا الى ديرهم بسلامة .

والبطرك هرب واختفى في وادي قنوبين ، في المغاير . ولم يرد يفارق الجبة لانها وطنه . اخيرا عرّفوا به الدولة انه بعده في البلاد . وحدث ان البعض ومشايخ القرى افتتنوا مع بعضهم . فطامت الدولة الى الجبة مرة ثانية ليلًا . ونهبوا مواشي البلاد كلها ، وما بقي الا القليل . والبطرك هرب . وما سمح الله ان يحط به . وما خلّص من النهب من كل الجبة ، الا دير مار اليشع ، وبشري لا غير . وذلك باعجوبة من الله . لان في الليلة التي اتجه فيها العسكر الى البلاد ، حدثت امطار غزيرة بهذا المقدار . حتى ما امكن العسكر الذي تعين الى هذين الموضعين ، ان يسلكوا ، لكثرة الامطار ، وغزارة الانهار الجارية في الوادي (قاديشا) . فالتزموا ان يرجعوا الى ورايهم .

اما قزحيا ، نزل اليه العسكر . وبعون الله ما نهبوه . انما مسكوا واحد من مدبرين الرهبنة . واخذوا البقر والميزة . واستفكرهم الرهبان : راس الميزة بغرش ، والبقر بخمس غروش . واستفكت الرهبان اخوتهم باربعملية ، ما عدا الكلبة داخل وخارج . فبكانت خسارة الرهبنة بهذه الواقعة ، تنوف عن الف غرش .

وبعده افتتنت حكام الجبة مع الدولة ، لاجل قتيل قتل في الحدث . وزاد اضطهاد الروم على الكنيسة . فخافت الرهبنة ، ونزحت من جبل لبنان ، الى كسروان وبلاد الدروز . وخلت الديرة من الرهبان ، اعني مار انطونيوس

[١١٣] تزحيا ، ومار اليشع . وفي هذه السنة صار مجمع مذبرين ، كحسب العادة ، في دير مار بطرس كريم التين . ووضعوا فيه خمسة فرايض المعلومين .

وفي هذه السنة ، افتتحت الرهبنة دير طاميش . وكان (ذلك) بعد مخاصمة عظيمة مع سكان الدير ، والبعض مع مشايخ الحوازنة ، وبالاكثر مع البطرك يعقوب ، لانه كان ضدنا (الكلام لفرحات) . وكان مراده ياخذ الدير المذكور ، ويسكن اهله . وارسل هو وابن اخوه المطران سمعان[1] وجذبوا بعض اناس من مشايخ الحوازنة المذكورين . وصاروا الجميع ضدنا ، وبالاكثر رهبان الدير وراهباته . لانهم لما نظروا ان لهم من يسندهم من الذين لا يخافون الله ، عصوا على مطرانهم الذي هو متزلي على الدير .

وبعد ان كانوا رضوا بان يسلموا الدير للرهبنة ، صاروا يدفعوا الحكام المومنين والغير المومنين ، ومن جيزة الدير المذكور . واخيرًا انتصرت الرهبنة على الجميع ، واخذوا هذا الدير بعون الله . وهكذا في اليوم العشرين من تشرين ، وصل المطران جرمانوس (فرحات) من حلب ، ودخل الدير باسناد اصحاب الولاية . وادخل رهباناً معه ، وسلمهم الدير .

(بالاحمر) تنبيه . (ثم بالاسود) اعلم ايها الواقف على هذا التاريخ ، الذي الفه القس جبرايل فرحات ، الذي كان احد الرهبان الاربعة المشددين الرهبنة المذكورة ، الذين قدموا من حلب . قطفناه من التاريخ الذي بخطه . واهملنا منه امور كثيرة لعدم لزومه . وكان ذلك سنة ١٧٨١ . تمت .

[١١٤] قسمة الرهبانية الى لبنانية وحلبية

منقول من مكتبة اللويزة ، انه في تاريخ سنة ١٧٦٨ ، اعرضوا رهبان الحلبية الى المجمع المقدس ، الاحوال والمنازعات الحاصلة بينهم وبين رهبان البلدية (اللبنانيين) ، بعد القسمة الاولى التي كان لها مقدار عشرين سنة . وانه لم تزل البلبلة والفتن واقعة . وحصل من قبل ذلك شرور زايدة . فحضر امر وختم من البابا اكليمنضوس الرابع عشر (١٧٦٩ — ١٧٧٥) [١١٥] الى قدس سيدنا البطرك يوسف اسطفان من غوسطا ، ولريس القدس ، في تصريف

١) البطريرك فيما بعد (١٧٦٣ — ١٧٥٦) .

هذه المواد بينهم ، وحسم كل نزاع .

فحضر رئيس القدس الى دير حريصا (الفرنسيسكاني) بكسروان ، وحضر البطريرك يوسف . واحضروا روسا عام الرهبنتين . واعرضوا عليهم امر البابا . ومكثوا اربعة ايام يعملوا جلسات ، ومراجعات . اخيراً تم الاتفاق ، وقسموا الديورة . واخذوا رهبان الحلبية ، برضى رئيسهم العام ، الاب لويس الحلبي ، وبقية مدبريه الاربعة ، حصتهم في الديورة . اي :

دير مار اليشع بشري ، ودير سيدة لويزة بكسروان ، ودير مار بطرس كريم التين ، ودير مار الياس شويا ، ودير مار انطونيوس الكبير برومية ، ودير مار انطونيوس كفرحمل في الشوف ، وانطوش دير القمر (سيدة التلة) ، وقسمة انطوش بيروت .

وقد تعين للرهبان البلديين (اللبنانيين) : دير مار يوحنا رشميا ، ودير مار انطونيوس قزحيا ، ودير مار انطونيوس سير ، ودير سيدة طاميش ، ودير سيدة مشوشه ، ودير مار يوسف البرج ، ودير مار انطونيوس حوب ، ودير مار جرجس الناعمة ، ودير مار مخايل بنابيل ، ومار موسى الحبشي (المتن) ، ومار مارون بيرسنين (مجد المعوش) ، وانطوش صيدا ، وقسم انطوش بيروت الذي بيدهم ، وانطوش طرابلس . وجرى ذلك برضى رئيسهم العام ، الاب عمانويل الرشماني ، ومدبريه الاربعة .

قد اتفقا اتفاق عام ، لا رجوع فيه ابداً : ان ليس لاحد القسمين لا دعوى ، ولا طلبة ، بوجه من الوجوه ، لا من جزئي ولا من كلي . وكل منهم يتصرف بقسمته من غير معارضة مع الاخر . وان احد من الرهبان ينقل من قسمة الى قسمة . وعلى ذلك تم الحال والرضى والاتفاق ، بموجب حجة من قدس سيدنا البطريرك والقاصد المذكورين . وعلى موجبها حضر بُلة (مرسوم) شريفة من المجمع المقدس بتحديد كافي . وان كل من تعدى هذه الشروط ، يكون ساقط تحت الحرم . وتم ذلك في ٧ (سبعة) كانون الاول سنة ١٧٦٨ .

[١١٦] تاريخ دير مار انطونيوس قزحيا

اولاً كان دير قايم بذاته ، تسكنه رهبان . وله رئيس عليهم فقط . اي دير عباد مثل ديورة الذي بكسروان . لان كل دير قايم بذاته . وله رزق .

ويزوروه المتعاهين (ذوو العاهات) من لارواح النجسة ، ويشفون . ما كان له تم رزقاً . واستقام على هذا الحال جملة سنين . وبعد ذلك القس بركات البقوفاني ، عمر محبسة مار مخايل في سنة ١١٩٥ ، وسكن بها . وكانت الفة بينه وبين رهبان قزحيا اوقاتاً ، واوقاتاً يصير بينهم نزاع . وسكن هذه المحبسة حبسا من بيت الزز من بقوفا . واستقام الحال ماشي الى ان خرب البلاد ، وخرب قزحيا ومحبسته مدة ما .

وبعده حضروا اناس من قرية اهمز جبيل ، وسكنوا العوام منهم شركا في العربة (قرية من املاك قزحيا بجواره) . والكهنة سكنوا في الدير . وارتسم منهم ثلاث مطارين ، مطران بعد الآخر (متوالين) في قزحيا . واقتنوا له جملة رزق . واستقاموا فيه مدة سنتين .

وبعده حضروا عيلة من بكفيا ، يقال لهم بيت حبقوق ، وسكنوا مع الشركا في العربة . وبعده دفعوا لبيت السراني اثني عشر كيس ، نظير(لقاء) اتعابهم بدير قزحيا . واخذوه منهم . وسكنوا عوضهم . ونصبوا وعمروا في رزق الدير . واستقاموا مدة سنتين وارتسم منهم على الدير مطران عبدالله حبقوق . وقضى حياته في الدير . وقام بعده من عيلته المطران يوحنا حبقوق . وسكن في الدير كم سنة الى ان حضروا الرهبان اللبنانيين ، وعمروا ديورة في الجبة وغيرها . وحين نظر المطران يوحنا اجتهاد الرهبان في عمار الديورة، وعبادتهم، ومواقهم (سلوكهم) الحسن ، سلمهم دير قزحيا سنة ١٧٠٨ (الف وسبعمائة وثمان) . وابتدوا يعمروا في الدير . وانشأوا له جملة ارزاق في الجبة . وذاع صيت عجايبه الذي لم لها حد . حتى صارت تتقاطر اليه كافة المقومين في الاوجاع الصعبة ، من كافة الاقطار والامم ، مومنين وغير مومنين ، من بر الشام ، وحلب ، ومصر ، وحتى من البلدان الشاسعة البعيدة .

وتعاظمت ارزاقه واملاكه ومواشيه ، في الجبة والزاوية والكورة. وصار له مداخيل واهية من تعاظم الزوار. وصار عليه مصاريف [١١٧] زايدة توازي مدخوله . في هذه المدة (في عصر المؤلف) تسكنه رهبان ذوو اعتبار ، لا سيما الروسا الذين تقوم فيه . وكانوا الجميع عبرة صالحة لمن يراهم . وكانت دايماً القداسات والصلوات ما لها انقطاع ، ليلاً ونهاراً .

محبسة قزحيا الحالية

وعمروا محبسة في راس كرم غبتا ، تسكنها الحبسا . مستقيمين بها ثلاثة ، يقضوا ايامهم في التقشف والنسك والسيرة الملايكية . وتعاظم شأن هذا الدير المبارك . وتفاضلت سكانه في النسو والعبادة ، الى يومنا هذا . وتدوم بعناية الله ، تزيد ولا تنقص . رزقنا الله شفاعة القديس مار انطونيوس امين .

[١١٨] مختصر تاريخ الفرنساوية

هنا يذكر المؤلف باقتضاب ، ما جرى في فرنسة سنة الف وسبعمائة وثمان، من انقلاب وتطور ، واضطهاد الكنيسة ذلك الاضطهاد المروّع ، ومقتل الملك لويس السادس عشر ... الى ان يصل الى حروب نابوليون الاول ، وغزوته لمصر وفلسطين، ومحاولته افتتاح الشرق برمته ، وانكساره على اسوار عكا. وبما ان المؤلف معاصر لغزوة نابليون الشرقية ، ودوّن ما سمعه عن ذلك في وقته، وهو متعلق بهذا الشرق الادنى ، وملامس لتاريخ لبنان ، رأينا ان نثبته ، عملاً بالامانة للخدمة التاريخية ، في ما يلي :

... وكان قايد الجيش الفرنساوي ابوناپارته (Bonaparte) ، رجل شهم في الحرب ، وكبير في القتال ، وذو معرفة وفطنة . لم يجد مثله قط . لانه مختبر من جملة وقايع حصلت معه في البلاد الفرنجية ، قبل توجهه (الى الشرق). وحيث ان هذا البطش العظيم وجهه قايد جيشهم الى الاقاليم المصرية ، وبرّ الشام ، وعرب بستان ، بجملة مراكب وعساكر . وفي وصوله الى مدينة الاسكندرية ، تسلمها حالاً . وهرب منها العساكر الاسلامية . واخذ كافة الاقاليم المصرية [١١٩] وما يليها ، في مدة خمسة اشهر ، سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

ماجريات نابوليون في مصر ، وزحفه الى عكا

واجري في مصر وكافة اقليمها ، وبلاد الصعيد ، كافة حكومته ، كما شا. واراد ، من غير ان يعارضه احد كلياً . ورتب سنن وفرايض كما اراد. وكذلك ولّى كل احد من قواد جيشه موضع يناسب ، في الاقليم المصري .

وبعد ذلك ، توجه الى بر الشام وعرب بستان . فكان وصوله اولًا الى عكا في ٢ شوال سنة ١٢١٣ (المذكورة).

وحاصر عكا حصار عظيم . وصنع بهـا هولًا جسيم . وذاق من فيها الموتات ، ، وانفذ على اهلها امرّ الحصارات ، بما نالهم من الضربات . وعمل بها اعمال تعجز عنها الاسود . وكان يومئذ وزيرها احمد باشا الجزار ، صاحب السطوة الكبرى والمعارف المعتبرين (كذا) ، رئيس وكبير كافة وزر (وزراء) عرب بستان (سوريا وجوارها) ، وحلب والشام ، في عصره وقبلـه ، كما اخبرنا الاقدمين .

وحين عرف هذا الوزير ما حصل من الجيوش الفرنساوية في الديارات المصرية، حالًا باشر في جمع عساكر وجيوش من كافة المحلات ، وباشرت الجيوش (ترد) على عكا ، حتى لم عادت تساع من العساكر . وفي وصول الجيوش الفرنساوية، انعقد الحرب والقتـال . وبدت الاهوال من كل جانب الى عكا . وكان المساعد الاكبر مع الوزير ، مراكب الانكليز ، الذي كان قبطانهم (قائدهم) سميد (سدني) . وساعد (هذا) سكان عكا مساعدة عظيمة . ولو مـا مساعدته ، ما كانت لقيت الا برهة وجيزة .

وانتصب الحرب بين الفريقين . وذاقوا سكانها كافة الاهوال . وقتلوا منها جملة عساكر . وتم في عكا قول الغفر (او الجفر) : « وعكا سوف تملوها جيوشاً كما تملو الغيوم على الجبال ». ودخلوا اليها ، وملكوها مرتين. والمرة الثانية قتلوا منهـا جمع غفير . والبعض من العساكر ومن سكانها رميوا حالهم في البحر . والبعض هربوا لنواحي صور وصيدا . وبقي الجزار ومعه عسكر قليل في سرايته. وبعد حصاره ثلاثة وستين يوم ، قاموا عنها الفرنساوية في ذي الحجة سنة ١٢١٣ (ذاتها) .

وسبب هذا القيام انهُ حضر هجان (رسول) الى بوناپارته من مصر ، ومعرفيه ، انه حضر له علم من البلاد (فرنسة) انه [١٢٠] يرجع اليه حالًا . وبرقته طلع العسكر الذي دخل لعكا. وفي الليل ترك جميع الاثقال الذي معه. واخذ الذي يقدر على حمله بسهولة .